كتاب

الصادح والباغم

هذا كتاب الصادح * والباغم المناصح || والحازم الشفيق * والعازم الدقيق
هذبه الشريف * الفاضل اللطيف || من اسمه محمد * مازال فيه يجهد
بوبه ورتبه * فمن رآه اعجبه || حتى أتى مليحا * موشحا توشيحا
أنشأه للمحله * لخير حامي الله || يمدح فيه صدقه * ذا الهمة الموفقه
من بيت آل مزيد * آل الندا والسودد || خير الانام محمدا * اكرمهم حقا ندا
أرسله مع نجله * مبرهنا عن فضله || أحر ربيه ألما * من ذهب مصفى
ليس به عيب يرى * بل فضله مشتهرا || فمن قراه هذبه * أصلحه وأدبه
من عالم وفاضل * ومن رئيس عاقل || فالله يجزيه الرضى * ويعف عنه ما مضى
من زلل ومن خطل في القول منه والعمل || بحرمة الهادي النبي * وابن عمه علي
ذي الحوض والكرامه والفضل في القيامه || لاقى من الرحمن ماشاء من احسان

نظم السيد الشريف نظام الدين ابي يعلى محمد بن محمد بن صالح بن حمزة بن عيسى ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله العباسي الهاشمي المعروف بالهبارى بفتح الهاء وتشديد الموحدة نسبة الى هبار جده لامه توفى سنة تسعين واربعمائة هكذا وجدت بالنسخة التي كملت منها هذه النسخة والحمد لله وحده

(طبعة اولى)

بمطبعة وادي النيل المصرية الكائنة بخط باب الشعريه

بمصر القاهرة في سنة ١٢٩٢



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى حبانى * بالاصغرين القلب واللسان
وانما فضيلة الانسان * وفخره بالعقل والبيان
حمدا يجازى منه ونعمته * وجل أن يبلغ حمد منته
ثم صلاة الله والسلام * ما اختلف الضياء والظلام
على النبى المصطفى وآله * محمد والغر من رجاله
هذا كتاب فيه علم وأدب * يفوق أنواع القريض والخطب
عملته لسيد الملوك * ومؤثل المهرق والصعلوك
فجاء مثل الذهب المسبوك * سلكت نهج عالى السلوك
فى نظمه وسبكه ووضعه * لا من كلام همنى فى جمعه
بل ابتداعا الصنوف الحكمه * بهمه فى العلم أى همه
وضعته مخترعا معناه * لملك ما خاب من رجاه
بحر الندا رب الايادى والمنن * شمس العلا نور الهدى أبى الحسن
المزيدى الاسدى صدقه * ومن اذا كذب مدح صدقه
الاريحى الامجى الاسدى * غرة عوف الهزبر الاصيدى
ملجأ كل خائف ملهوف * ومن تع الجيران والصيوف
من

من عنتر اذا تقارع القنا * وحاتم وهو المنايا والمنا
الاسدى وانما بنو أسد * روح العلا وسائر الناس جسد
القاتلو الملوك والجبابره * والكاسروا القيول والاكاسره
ويشربون اذا اضى البرم * وكبت الجدب الجفان والبرم
أدنى نزار من قريش نسبا * اذا دعوا خزيمة الشيخ أبا
كم فيهم من ملك مجاح * مقدم فى البأس والسماح
مثل على وعلى معتمد * للدين والدولة ركن وسند
ثم دبيس ودبيس غره * رحب الدراع ذو سجايا باهره
كم قد حمى بيأس نفس مره * منابر الاسلام والاسره
أنجد قرواشا على الاتراك * وانتاشه من مخلب الهلاك
فى يوم سنجار فلولاه هرب * لكن دبيس وحده حمى العرب
فهى بلا شك عبيد لاسد * فقل لها خلى العناد والحسد
فطاوعى ربك يا عقيل * فليس فى ذاك عليك قيل
وانما تعتضد الاحياء * عن به الاهلاك والاحياء
وهكذا منك بوم امد * عليهم فضل فهل من جاحد
ضعضع عرش مسلم فتلا * ثم فدى أسرى عقيل كلا
أنقذهم من أرتق وجنده * وانتاشوهم من أسره وقيده
لولاه كانوا أبدا عبيده * وأصبحت حرتهم وليده
ولم تزل حلته ملاذا * لكل من يهرب من بغداذا
يقصدها الملوك والخلائف * وجائع ذو فاقة وخائف
فيشبع الجائع فى ذراها * ويأمن الخائف فى حماها
عند بنى مزيد فرسان العرب * يلقى النزيل المستجير ما طلب
ياليتنى سكنت تلك الحله * بين شموس المجد والاهله
فانها كعبة أهل الفضل * ومكة المدح وقدس العقل
فى خير دار ضيف خير مرتجى * ملك يعز عنده اهل الحجا

أبلج عز في البخار ماجد * أروع جم الفضل والمحامد
مسعر حرب أصمعي القلب * مؤدب العبد حليم الكلب
فناره سفيهة اللسان * وكلبه في الحلم كالجبان
يأمن كل خائف في داره * غمر الصفا بالكوم من عشاره
فانها خائفة مروعه * سقبانها جائعة مفجوعه
مجن جان باسل في الحرب * موئل ملهوف خطيب خطب
لو حدت أيامه الاقران * أنبت بها الذؤبان والعقبان
أو نزلت حلقته الاقمار * ما خسفت وشأنها السرار
لكنني اذفاتني مرادى * من ذلك المسرح والمرادى
ولم أجد الى المنى سبيلا * ولا رزقت ظله الظليلا
أحببت أن يكون لي في حضرته * ذكر وعني نائب في خدمته
فلم أجد الا كتابا أنظمه * أتحفه بنظمه وأخدمه
يكون في الخدمة عني نائبا * ملازما مجلسه مصاحبا
لانه خير الملوك أصلا * يهزمنه مادحوه نصلا
وكل مدح قيل في سواه * افك خلا ما كان في علاه
فانه وان علا في صدقه * وأطنب المادح دون حقه
اكرم بيت في نزار بيته * خير الملوك حيه وميته
يعيش تحت ظله الملوك * كما يعيش البائس الصعلوك
قد علم الدهر الوفاء والكرم * وكشف المحل وأعدم العدم
بحكم الجيران والضيفانا * ويرغم الملوك والزمانا
أوفى الملوك ذمة لجاره * شنشنة تعرف من بخاره
لو ترك الشباب في بلاده * رد بياض الشيب عن سواده
أو كان من هباته لا تصل * وامتد للناس الشباب واتصل
أو اقتدى بفعله الزمان * ما خلق الشر ولا الهوان
أو انه يجير من جور الردى * ما علقت كف المنون احدا

انقذت اذ عاق الزمان رحلى * نجلى الى مجلسه وفضلى
وهو كتاب حسن خطير * ليس له فى فنه نظير
كأنه بين القريض والخطب * مخدومه بين الملوك والعرب

(باب الناسك والفاتك)

خرجت من بعض دروب البصره * فى رفقة من عامر للعمره
حتى اذا كنا على رمل الحمى * وقد خبطنا جوف ليل مظلما
فى ليلة باردة مطيره * رياحها شديدة كثيره
قال أصحابى انزلوا فعرسوا * فالليل داج والرفاق نعسوا
فعرس القوم بوادى شجر * ولم أزل ارقبهم الى السحر
فى ليلة ذات رياح ومطر * لا نجم فى سمائها ولا قمر
حتى اذا الفجر بدا للناظر * وحان حين رحلة المسافر
هب أصحابى من الرقاد * الى ظهور الابل الجياد
وثوروا وانطلقوا خلست * وقلت لا ضير اذا احتبست
فظلت فى اصل كناس للعمر * وقد سكرت بالغروب والسهر
فنمت الحين جميع يومى * ثم انتبهت فرقا من نومى
فقمت مرعوبا مع الاصيل * جوعان عطشان بلا دليل
اعتكر الليل وزادت حيرتى * فى جنحه وجوعتى وخيفتى
ولم اجد فى الحزم غير المكث * فى موضعى خوف التوى واللبث
وقلت ان سرت بغير هادى * ضللت فى اضواح هذا الوادى
وخفت من سباعه وجنه * ولم ابل من سهله وحزنه
ثم هجعت فى مكانى جاثما * وكنت فى ذاك الهجوم حازما
ولم ازل انظر فى النواحى * وارهب الجرس من الرياح
حتى بدا شخص فحدقت النظر * ولم اكد اثبته من الحذر
ثم بدا لى فرأيت رجلا * شيخا يناجى صاحبا مكتهلا
قد اكثرا الخصام والجدالا * واعلنا الشجار والمقالا

واقتخروا بكثرة المفاخره * تدعو الى العناد والمشاجره
فكان قول الشيخ قومي الهند * الحكماء العلماء اللد
لهم علوم وحلوم وفطن * وحكمة بالغة اذ تمتحن
لو لم يكن من فضلهم اذ يختبر * فضل الرجال منصف ويعتبر
الا الذي ابدوه في الشطرنج * للناس من علم سديد النهج
جد عظيم لقبوه هزلا * يصير الرأى الافين جزلا
فيه اشارات الى مواعظ * نافعة لكل واع حافظ
قد رسموها بالهدى مثالا * ان الحكيم يضرب الامثالا
يعنون ان العيش في التدبير * وليس بالقسمة والتقدير
والمرء للافعال مستطيع * محكم يحفظ او يضيع
وذاك العدل بلا خلاف * لو وفق الرجال للانصاف
قال له الكهل وقومي الفرس * الحكماء ما بذاك لبس
لهم سياسات وتدبير حسن * كالشرع عدلا في الفروض والسنن
وملكهم معتضد بالحكمه * كأنهم قد ايدوا بالعصمه
لا نعبد الاصنام والاوثانا * ولا نرى الظلم ولا العدوانا
والعيش بالرزق وبالتقدير * وليس بالرأى ولا التدبير
وقد وضعنا النرد للمثال * لو فطنت بصائر الرجال
وما قصدنا بالفصوص اللعبا * حاشا لنا لكن قصدنا الادبا
وانما سمى لعبا حيله * تخفى به ما فيه من فضيله
وانما يعشقه الرجال * لانه لعب كما يقال
ولو دروا ان المراد الادب * بوضعه وصنعه ما لعبوا
فالحق قد تعلمه ثقيل * يأباه الا نفر قليل
وانما أخفيت المصالح * ومو القول الشفيق الناصح
ودلست بظاهر اللذات * كم راحة تكمن في اذاة
كمثل ما ركبت الالحان * ووضعت للحكمة العيدان

يظنها

يظنها الجاهل لهوا ولعب * ولو درى بوضعها ماذا طلب
من راحة الروح وبسط النفس * وهزها لطبعها بالانس
لم يستمع قط الغناء ونفر * عنه لان الحق ما فيه وطر
وهكذا مواقع النساء * فى الجهل كالبهيمة العجماء
يجيئه النجل النجيب بالعرض * وغيره يفعله من الغرض
لو قيل للناكح هذا واجب * الفيته من ذاك وهو هارب
قال له الهندى هذى حجتى * سلكت فيما جئته محجتى
شطرنجنا لمثل هذا وضعا * أول فن فى العلوم اخترعا
وفضله باد بغير مين * ما اوضح الصبح لذى عينين
وان برهانى فيه ظاهر * والحق لا يدفعه المكابر
يكفيك من شاهد ما ذكرته * أمر بعينى هذه نظرته
اعدل قاض قلد العيان * وليس فوق حكمه برهان
ان الامير المزيدى صدقه * بنفسه الفاضلة الموفقه
نال العلا وساس أمر ملكه * حتى غدا منتظما فى سلكه
وليس شئ غيره يساعده * بل كل شئ فى الورى يعانده
الوقت والقران والرجال * وهو بلطف رأيه يحتال
بجده واطفه وكده * وحذقه فى كيده لاجنده
فبان أن الامر بالمحاله * كفى بما ذكرته دلاله
أول رمز فى اعتبار الطبقه * لانها عندهم محققه
لا يلعبن برمد مع محسن * مجود فذاك فعل الارعن
كذاك لا تحارب القويا * من العدو ان تكن زكيا
فان من حارب من لا يقوى * يجر به جر عليه البلوى
وحارب الاكفاء والاقرانا * فالمرء لا يحارب السلطانا
وان من رموزها لو يعتبر * لاعبها بأمرها ويفتكر
يا أيها الانسان كن فى الدنيا * كلاعب الشطرنج وانح المعنى

محترزا من العدو محترس * تبع وتسلم من أذاه وتكس
فالحين فى الاهوان والعجوز * والحزم كل الحزم فى التحرز
وانتهز الفرصة ان الفرصه * تعود ان لم تنتهزها غصه
واسبق الى الاجود سبق ناقد * فسبقك الخصم من المكايد
كسبق أهل الشام أصحاب على * كيدا الى ماء الفرات السلسل
فلم يزل اهل العراق هيما * حتى جلوا دونه الوغى البهيما
والشاه لا يحضر عند الشاه * فانها من أعظم الدواهى
وقد رأينا أمس فى زماننا * وحسبنا المدرك فى عياننا
لما أتى طغرلبك بغداذا * ولم يجد منه امرء معاذا
جاء اليه الملك الرحيم * مستقبلا فقال لا تريم
واستحضر الشطرنج للملاعبه * اشارة منه الى المحاربه
حتى اذا توسعا فى اللعب * جاء ابن ميكال بأمر عجب
صافح عمدا شاهه بشاهه * للطفه فى الكيد وانتباهه
فرد ذاك ابن بويه منكرا * فلج طغرلبك حتى اكثرا
قال له وغلط الرحيم * وقد لعمرى يغلط الحكيم
ما جرت العادة ان الشاها * يدخل بيت الشاه قال آها
فلم دخلت بيتنا وضحكا * اخطأ غر للرسوم تركا
ثم أشار أن خذوه فأخذ * وقام من بين يديه وجبذ
فكن كثير الحفظ والتوقى * وسالكا فيها سبيل الرفق
وفتش الامور عن اسرارها * كم نكتة تستفل فى اظهارها
لا تشرهن فتأخذن ما تركا * وانظر لماذا ترك الرخ لكا
فربما كانت له مكيده * فى تركه عادته السديده
انظر وفكر ابدا فى العاقبه * فانها عن العقول غائبه
لا تشرهن الى حطام عاجل * كم اكلة أودت بنفس الآكل
وبئست العادة فاحذرها الشره وقس بما رأيته ما لم تره
واعلم بأن الحرص والمكر
واعكرم

وأكرم الخيم العفاف والظلف * وألأم الاخلاق حرص وصلف

واحذر فكم من سكرة مسمومه * حرص النفوس عادة مذمومه

لاسيما ما كان من عدو * كم صبوة جاءتك من سلو

لاتفتح الدست ولا الحرب معا * واقنع بسلم ما وجدت مقنعا

وادفع اساآت العدى بالحسنى * ولاتخل يسراك مثل اليمنى

واحفظ قليل المال والكثيرا * واحرس صغير الجند والكبيرا

لاتحقرن راجلا في الفيلق * فربما غلبته بالبيدق

لاتعطين شيئا بغير فائده * فانها من السجايا الفاسده

لاتيأسن من فرج ولطف * وقوة تظهر بعد ضعف

وصابر الامر الى آخره * كم خيرة جاءت من المكاره

وربما جاءك بعد الياس * روح بلا كد ولا التماس

فان رأيت النصر قد لاح لكا * فلاتقصر واحترز أن تهلكا

والبغي فاحذره وخيم المرتع * والعجب فاتركه شديد المصرع

عند تمام البدر يبدو نقصه * وربما ضر الحريص حرصه

كم بطر الغالب بغيا فترك * عنه التوقي واستهان فهلك

ورقع الخرق بلطف واجتهد * وامكر اذا لم ينفع الصدق وكد

كذاك في صفين كان الامر * لم ينج أهل الشام الا المكر

لما رموا بالصيلم العظيم * وعجزوا دعوا الى التحكيم

واحرص لتأخذ بالخداع ماله * ولاتبق رحمة رجاله

لاتحقرن منهم صغيرا محتقر * فربما اسالت النفس الابر

اضعفه ما استطعت ان ضعفه * يدني وان طال مداه حتفه

وابذل له نفائس الاموال * تدفع بها شدائد الاهوال

فالمرء يفدي نفسه بوفره * عساه أن ينجو به من أسره

كذلك في الشطرنج يفدي الشاه * بغيره من عظم ما يغشاه

وان أتى في جحفل عظيم * من الموالي ومن الصميم

فان تكن كثرتهم مجمعه * لطمع فى النهب قد جاؤا معه
فاشغلهم بالنهب عنه واعكر * عليه وهو آمن لم يشعر
كذاك قيس بن زهير فعلا * بآل بدر اذ أتوه جحفلا
لما أتى حذيفة بن بدر * فى عدد سد فجاج البر
قال الربيع عندها لقيس * أشر فأنت حول ذو كيس
فقال قيس ناصحا يا عبس * الحق باد ليس فيه لبس
ما فيهم ذو حنق علينا * وما لهم من ترة لدينا
بل كل من جاء لحرص وطمع * ولو حوى شيئا من النهب رجع
ولم يحارب عن بنى ذبيان * مخاطرا بالنفس والحصان
فخلفوا الاموال والاثقالا * وغادروها لهم انفالا
فكان ما دبر قيس وافترق * جيش الفزارى جميعا وانطلق
وجاءهم وهم على الهباءة * فساء قيسا أعظم المساءة
وربما ضرك بعض مالكا * وساءك المحسن من رجالكا
حتى تودانه لم يكن * يوم رأيت شخصه فى الزمن
ان اعتضاد الشاه بالفرزان * موعظة فى السر للسلطان
ليتقى فى الخطب بالوزير * مفوضا اليه فى الامور
وكل انسان فلا بد له * من صاحب يحمل ما أثقله
معاضد فى رأيه ونصحه * موافق فى حربه وصلحه
وصاحب للسر ذى كتمان * مخالص فى السر والاعلان
والشاه قد يحمل فى الاحيان * وحربه أغيظ للاقران
وذاك عند شدة شديده * وشوكة وشيكة حديده
سار ابن مروان لحرب مصعب * وقال ان سار سواى يغلب
والحزم كل الحزم فى المطاوله * والصبر لا فى سرعة المزاوله
بذاك شيخ العرب المهلب * فى حربه الشراة كان يغلب
لا تخرج الخصم فى احراجه * جميع ما تكره من لجاجه

ان

ان عديا اذ تعدى الحدا * وجاء فى قتل بجيرا ادا
واحرج الحارث لاقى شرا * وجر من اجاجه ماجرا
والعقد كالخندق فى التحصين * وضربه العرضى كالكمين
فانما الرجال بالاخوان * واليد بالساعد والبنان
كذلك السلطان بالرجال * والمال لاملك بغير مال
لاتطلب الغاية باللجاج * وكن اذا كويت ذا نضاج
فما اتى القائم من اهل اللعب * ذو قوة ظاهرة الاغلب
وقلما يلعب بالقوائم * الافتى بالحرب غير عالم
فانه بغى على الرجال * وذاك من دقائق الخلال
فالبغى داء ماله دواء * ليس لملك معه بقاء
لاتغترر فيها بفضل قوتك * فربما وقعت جوف هوتك
قول زهير اذ بغى لخالد * على الذى اذكر منه شاهدى
واقنع اذا حاربت بالسلامه * واحذر فعالا توجب الندامه
فان رأيت وجه غلب لائحا * فكن لاقفال الدسوت فاتحا
فالتاجر الكيس فى التجاره * من خاف فى متجره الخساره
يجهد فى تحصيل رأس ماله * ثم يروم الربح باحتياله
وان هو استخفى عن المبارزه * فانت احظى منه بالمناجزه
فاخدعه كى يظهر للقاء * ان الخداع آية الدهاء
كذلك المنصور كاد ابنى حسن * فظهرا بعد اختفاء للمحن
من عقد الفيل او الفرزانا * او غيره وطلب الامانا
فكيده حتى يحل عقده * مفتتحا بيده ماسده
هذا قليل من كثير ما نحوا * بلعب الشطرنج فافهم ما حووا
قال له صاحبه اسمع وافهم * فانما العلوم بالتعلم
فى النرد ايضا حكمة عظيمه * تدركها الخواطر السليمه
فى الناس من تسعده الاقدار * وفعله بجمعه ادبار

فلا يزال بقبيح خرقه * يفسد حال جاهه ورزقه
حتى ترى سعوده نحوسا * وينثني ذاك النعيم بوسا
كمثل من تسعده الفصوص * وفعله مزيف مغموص
كما جرى في نوبة المخلوع * وقصة الطائع والمطيع
ومنهم بعكسه اللبيب * الجاهد الموفق الاديب
ان كاده الدهر بسوء عنفه * قابل بلواه بحسن لطفه
فنال بالرفق وبالتأني * ما لم ينل بالحرص والتعني
فيغتدي وهو الفقير ذا نشب * وعقله ولطفه كان السبب
فلا يبين سوء فعل دهره * عليه من تدبيره في أمره
مثل عليل يلزم الدواء * فيقهر الامراض والادواء
فذاك مثل من يجور الفص * عليه فهو بالاذى مختص
وهو بحسن اللعب والتدبير * يسد خرق الفص بالتقدير
يصلح افساد الفصوص حذقه * ويرقع الخرق العظيم رفقه
كذلك المأمون في تدبيره * نال المنى في البعد من سريره
ومنهم من يجمع الحالين * فيغتدي وهو سخين العين
مثل بني بويه لما انقضت * أيامهم ما اصطلحوا حتى مضت
فمثل ذاك الجاهل المجدود * وعكس ذاك العاقل المحدود
كمحسن في نقله وضربه * مثل معين جده بلبه
مثل ابن منصور ولا مثل له * فلا تشبه بجده يا أبله
أورثه المجد دبيس جده * ثم أعان الارث منه جده
فقال سيف الدولة المسعود * كانه في قومه معبود
برأيه وجوده وبأسه * وحكمه ورفقه بناسه
يرتبط الدولة والسعاده * ويقتضي بشكرها الزياده
فهذه فيه رموز أربعه * فاغتاظ منه خصمه اذ سمعه
فقال ايضا وهو غير آفك * في قوله والصدق دين الناسك

في

في مدحه التردد وفيه حكمه * اخرى لمن كان بعيد الهمه
لانهم حكوا به امر الفلك * والجاريات الزهر في ذات الحبك
يطلب بعضا فينال كالا * كم مكثر عادبه مقلا
فبعضهم يأتيه مايريد * فمثله في امره السعيد
و بعضهم يأتيه ضد مارجا * فيغتدى منها مغيظا محرجا
و بعضهم في موضع مشذر * كأنه معتقل محير
فهو أسير في يديها عاني * محترق القلب لما يعاني
وكلما عاتبها وسبها * غيظا عصته وأطاعت ربها
كذاك من يسخط حكم ربه * ولا يكون راضيا بكسبه
وأخذا ماجاءه بشكر * فقد أتى في فعله بذكر
قال له الهندي وهو صادق * لكن لنا فضل عليكم سابق
تصنيفنا كليلة ودمنه * يقضي لنا بحكمة وفطنه
كم فيه من موعظة وعلم * وحكمة تعجب اهل الفهم
قال له الفرسي في سواه * لو كنت ذا علم به معناه
قال وما رأيته قال اجل * ذاك النقص فيك ليس يحتمل
ليس يضر البدر في سناه * ان الضرير قط لا يراه
كم حكمة ضجت بها المحافل * مليحة وانت عنها غافل
سمعت بالله حديث الناسك * اذراعه الليل بلص فاتك
فقال لم أسمعه فاذكر اسمع * لا تنفع الاخبار الا من يعي

(قصة الناسك واللص الفاتك)

قال نعم خرجت في جماعه * تاجرة لكننا بضاعه
وكان فينا ناسك تقي * طريقه في زهده مهدي
حتى اذا سرنا وجد السير * قال الصلاة فافعلوها خير
فلامه اصحابه وقالوا * سر فالقضا عجائز يامال

فاجمع للركب المجد رخصه * فانتهز الفرصة قبل الغصه
هذا طريق شاسع مجهول * والليث لا تأمنه والغول
فخالف القوم جميعا ونزل * ان الخلاف لمشوم لم يزل
حتى اذا احرم بالصلاة * أتاه من بين يديه آت
قال له وقدم السلاما * عليه للخدعة عم ظلاما
ماانت يا شيخ وذا المكان * وهو خلاء مابه انسان
وما الذى تصنعه وتفعله * فانني انكره واجهله
والشيخ فى صلاته مشغول * وعقله بنسكه معقول
ثم قضى صلاته وسلما * واظهر الغلظة والتهجما
وقال ياجاهل عم تسأل * ألست تدرى اى شئ افعل
اكافر انت فانت تنكر * على من دين الهدى ماتبصر
قال له مازدتنى علما فقل * ماذا الذى تفعله ياذا الرجل
فانني لم ار قط غيركا * يسير فى هذا الطريق سيركا
قال المجنون ألست تعرف * ام انت عن نهج السبيل تصدف
هذى صلاة الناس فرض واجب * عليهم وليس عنها راغب
وقص امر الشرع قصا وشرح * فصاح ذاك الشخص عمدا وانطرح
يظهر انى قد عرفت ربى * ولم اكن اعرفه لذنبي
ليخدع الشيخ فلا يسير * رحيله حتى تفوت العير
ففطن الشيخ لما اراده * واغتاله بمكره وكاده
وقال ماقدر ان اريما * واظهر التوجع العظيما
هذا الفتى لم يعرف الرحمانا * ولا رسول الله الا الآنا
والآن قد اسلم بل قد آمنا * واحسرتاه لو وجدت مأمنا
لو انه عاش لكان ولدى * وعدة عظيمة من عددى
وزوج تلك الطفلة الحسناء * وفاز بالنعمة والثراء
فانني شيخ كثير المال * فردمن الاعمام والاخوال

وليس

وليس لي ولد سوى بنيه * والبنت في قلب الشقي يق كيه
وليس في أرضي من اهواه * لها ولا ذو شرف ارضاه
كلهم لي حاسد عدوّ * ليس لهم من حسدي هدوّ
وحسرة ان يأخذوا من بعدي * مالي الذي جمعته بكدي
لو عاش هذا كان نعم الصهر * واشتد مني بقواه الظهر
لكنه قلمات من خشوعه * ونفسه تسيل في دموعه
ففهم الفاتك قصد الناسك * فلج في الحيلة والتهالك
ولم يفق من سكره ولا ارتفع * بقوله وانما الحرب خدع
فأيقن الناسك ان سحره * ماردعنه كيده ومكره
فقام من مكانه ينادي * اصحابه والليل ذوا اسوداد
قدمات انسان فعودوا واشهدوا * جهازه كما امر تم واجهدوا
فخشي الفاتك ان يسمعه * رفيقه الادنى وان يمنعه
فقام من صرعته مبادرا * مغالبا بفتكه مكابرا
قال له الناسك قف قليلا * ان الجميل يفعل الجميلا
مقالة مني استمعها وافهم * وارحم فما يرحم من لا يرحم
اني شيخ ليس بي حراك * يخشى ومامن عادتي العراك
وليس مالي حاضرا فتكسبه * ولادمي ثارا لدى تطلبه
وليس في قتلي غير العار * اذا عمدت عمده والنار
قال وما العار الذي يلحقني * ان كان اثم فاحش يرهقني
فقال شيخ عاجز ضعيف * يأنف ان يقتله الشريف
لا فخر في ذاك ولا شجاعه * بل فيه عار ظاهر الشناعه
يا حار ما سمعت ان مالكا * أمهل عثمان لاجل ذلكا
وصدعنه اذراه وحده * مستسلما قد حاد عنه جنده
قال له محمد اذ ولي * اقتله يامالك قال كلا
اني أخاف ان تقول العرب * والعار لا ينجيك منه الهرب

النخعي كان شيخا عاجزا * والفخر لو قتلته مبارزا
من تجزا محتميا بقومه * فانتهى محمد للومه
فهكذا مكارم الاخلاق * وشرف النفوس والاعراق
وهكذا اذ بيت الشراة * وكان من عاداتها البيات
قال لهم عمر الفتى لا تعجلوا * بقتلهم وهم نيام تجهلوا
وايقظوهم بحوامى الخيل * وانذروهم واحذروا من ميل
فان قتل غافل او نائم * عار وبئس القتل للاكارم
قال له الشاطر ان الغلبه * ان يدرك الانسان ما قد طلبه
والقصد ان اظفر كيف كانا * والشهم من ينتهز الامكانا
واسك للامثال منك استمع * ولا بهذى النزهات ارتفع
تريد ان تخدعنى لتسلما * وأنثنى أعض كفى ندما
والعاقل الكافى من الرجال * لا ينثنى بزخرف المقال
وانما يخدع كل عاجز * غمر ضعيف عوده للغامز
اما سمعت قصة الظليم * وفتكه بالناجش المليم
قال لا فال رأيت ناجشا * كأنه مثل الفتيق حائشا
قد لطف الحيلة حتى اصطاده * وشده فى حبله وقاده
قال له الظليم لم اخذتنى * وما الذى من اجله قصدتنى
قال له شيخ معيل عائل * ولى بنات حالهن حائل
تسعة أطفال صغار فبكى * الظليم مما قاله وضحكا
قال له الصياد هذا عجب * مستطرف بل سفه ولعب
فى لحة الطرف بكاء وضحك * وناجذ باد ودمع منسفك
قال الظليم ما عرفت سببه * غير عجيب فى الامور المعجبه
هى التى قد خفيت اسبابها * واشتبهت على النهى ابوابها
وان ما رأيته من فعلى * مستغربا عن سبب واصل
قال له الشيخ وماذاك السبب * أبنه لى ان البيان مستحب

قال

قال بكائى لفراقى انهم * قد تربت فى الليالى نعم
خرجت كى ارى اهم وارجعا * فقد وقعت الآن هذا الموقعا
وهم ينتظرون رجعتى * ياويلهم لو يعلمون صرعتى
تذكر الشيخ بهم اولاده * ولينت قولته فؤاده
لولم يكن حكم القضاء اوثقه * حله من وقته واطلقه
لكنه ابدى له الجلدا * ان الشقى لشقى أبدا
وقال هذا سبب البكاء * ليس به على من خفاء
فلم ضحكت قال منك ضحكى * فامر امثالك جدا مضحكى
خرجت تبغى الرزق للعيال * والرزق فى بيتك كالجبال
قال وما ذاك قال كنز * فى داركم حيث تشد العنز
دفينة قديمة عاديه * من كل نقد حلة سنيه
ففرح الشيخ بذاك ونشط * وهم ان يطلقه وقد غلط
ومالى عاق القضاء معاق * ومالى حل القضا موثق
فقال ان أطلقته لما ذكر * من غير ان أعمل فى ذاك النظر
اطلقته عدا عاجلا بكفى * لموعد له ذو خلف
ولامنى الناس وقالوا جاهل * فعاذرى فيما فعلت عاذل
فعلم الطاير ان حيلته * ما وافقت غرضه وغيلته
فقال ما أصنع قد وقعت * وكدت لكنى ما انتفعت
لا بد من فكر ولطف حيله * يكون لى الى المنى وسيله
انى فى قبضته اسير * وليس لى من جوره مجير
الا الاله القادر الغفور * اذاعنى يجبر الكسير
أقل مما انا فيه لا ارى * سافترى بينة لما جرى
وارتجى من خالقى رب الورى * نقلى من الاسر الى دار القرى
فقال حتى يسمع الصياد * لنفسه وفهمه المراد
سمع حكيم عاقل اريب * بقول امثالى يسترِيب

لاتسمع الدعوى بغير شاهد * لاسيما ما كان من معاند
لوانني اوردت ألف بينه * لصدق ماأذكره معينه
مازاده ذلك الاصدا * عماذكرت ابداوردا

(قصة البعير والجمال)

كقصة البعير والجمال * والشئ قد يعرف بالمثال
اوقره من الشأم ميره * فاستقبلاسرية مغيره
لم يرهامن بعدها وغفلته * عن امرها وشغله بفكرته
فابصر البعير مالم يبصره * فقال للجمال وهو ينذره
انى ارى الخيل اليناتقبل * واننى عن النجاة مثقل
فالق عن ظهرى هذاوأركب * وانج وان عز النجافاذهب
قال له الجمال افكاتذكر * ضجرت اذأنت ثقيل موقر
تريدان اطرح عنك الحملا * لاجل هذاقدسئمت الثقلا
قال له انظر الى العجاج * قال له وجد فى الفجاج
ذاك غبار عانة اوقافله * اوخلسة عن العدوجافله
قال وهذه نواصى الخيل * قداقبلت مسرعة كالسيل
قال عسى فيهم انامعارف * اوعربى اوفتى مخالف
قال له البعير خل الهوسا * لايدفع الخطب لعل وعسى
قال له اخذى دون راحتك * من ثقله فغل عن وقاحتك
قال له البعير وهو يضحك * هذا الرقيع فى كيادى يهلك
وادركته الخيل فى مكانه * وشدفى الاوثق من اشطانه
وهكذا خليقة الصياد * لايقبل النصح للكياد
فلواردت لاقمت شاهدا * الفا كمايرضى به لاوحدا
لكنه يقتلنى فالى * ادله على كنوزالمال
قال له الشيخ وقد تحيرا * وارتاع من مقاله لماافترى

دلتنى

دلتني فما ابالي الآنا * افمت ام لم تقم البرهانا
فلا تكا يدني فما أبالي * صدقت ام كذبت في المقال
مثلي لا يغتر بالمحال * فالاغترار اقبح الخلال
فانما أنت ظليم نازح * مع الوحوش سائح و رائح
من اين تدري علم مافي منزلي * من الكنوز في الزمان الاول
لو كنت تدري الغيب أو علمتنا * سعدت بالعلم وماشقيتنا
جهلت امر نفسك المسكينه * حتى غدت موثقة رهينه
وتدعي العلم بما في داري * لا يعلم الغيوب الا الباري
قال له جهلك بالاسرار * ارداك في مواقع البوار
اعرفها معرفة صحيحه * والحر لا يكذب في النصيحه
فوافق المعروف من صفاتها * ماذكر الظليم من سماتها
ثم حكاه مسرعا ونسبه * وقص كل امره ومكسبه
تهور افوافق السعاده * قال صدقت وبغى الزياده
قال له الآن ترى انسانا * معارضا ينشدنا قعدانا
يقود من أولادها فصيلا * تحسبه من ضعفه عليلا
يتبع فحلا ذاعريا اعورا * وامه امته قريبا لو درى
وكان قد ابصر قبل ذلكا * تلك الجمال ثم دار واتكا
تذكر حال ربها وسقبها * وامه تشكو غرام قلبها
فانطلق الشيخ به قليلا * ثم رأى الناشد والفصيلا
فاطلق الظليم اذ راه * مصدقا للحين ماحكاه
وجد في رواحه فجاءه * لحرصه أولاده عشاءه
فلم يكلمهم وبات يحفر * فخرب الدار كذاك المدبر
ولامه الناس وقالوا جننا * في أي شئ طمع المعنى
ولم يزل في حفرها يجتهد * فلم يجد شيأ وكيف يجد
وهكذا تريد ان تخدعني * بقولك الحلو وان تصرعني

قال له الشيخ وما تريد * من قتل مثلي انه بعيد
ما الحظ رحلي مع الاصحاب * وما معي شئ سوى ثيابي
وهي كما تبصرها اسمال * يقبح في امثالها القتال
انك ان كففت عن اذاتي * اعطيتك المفروض من زكاتي
وقلت للرفقة هذا طالب * وحقه من الزكاة واجب
وهي لما اقوله مصدقه * نلت كثيرا طيبا من صدقه
وكان خيرا لك في الدارين * مما ترى من ميتتي وحيني
فانخدع الفاتك بالمحال * وقال هل تصدق في المقال
احلف على ما قلت منه فحلف * وانصرف الشيخ الشديد وانحرف
حتى اذا ما لحقا بالركب * قال اربطوه جيدا يا صحبي
فانه لص خبيث حارب * للمسلمين ناهب وسالب
فربط الفاتك ربطا محكما * وعاد فيه خصمه محكما
قال له الناسك وهو يضحك * بغيت والبغي مشوم مهلك
وقعت بعد ضربك الامثالا * وذكرك الظليم والجمالا
قال له الفاتك كيف افتك * بمن اراني في يديه اهلك
من آمن القضاء فهو مشرك * ان القضاء بالعباد املك
لا تفرحن فالحديث سائر * اني مخدوع وانت غادر
والغدر بالعهد قبيح جدا * شر الورى من ليس يرعى عهدا
انك قد ملكتني فاسجح * واسمع حديث غدرك المستقبح
اني اسير لا ارى نصيرا * وذو العلا لا يقتل الاسيرا
شر خلال المرء قتل الاسرى * أول مقتول يقال صبرا
حجر وحجر صاحب النبي * وكان في الاحوال مع علي
وقد بلغت ما اردت مني * فامنن فهذا الوقت وقت المن
قال له تب مخلصا فتابا * فجمع الرفاق والاصحابا
وقص ما كان من الحديث * وقال ان الغدر للخبيث

والآن

والان قد تاب من الفساد * وصار في الدين من العباد
فجمعوا شيأ من الزكاة * وبادروا اليه بالهبات
واطلقوه فغدا يقول * خدعت من رأيت يا جهول
من نال ما يريده فقد غلب * قد اتفقنا واختلفنا في السبب

(باب البيان ومفاخرة الحيوان)

حدثني شيخ من الاعراب * أعرفه بالصدق في الخطاب
قال خرجت رائدا لاهلي * وكان ذاك العام عام محل
فصرت من بيرين نصف ميل * ثم غلطت لقم السبيل
وكنت اذ ذاك غلاما يفعه * لكن قواي كلها مجتمعه
قلبي جميع وجناني حاضر * ماض على الهول جسور شاطر
فعندما أيقنت اني جائر * عن مقصدي قمت كأني حائر
أسترشد الرياح والنجوم * قد سترتها دوني الغيوم
فلاح لي شخص قريب مني * فارتعت من ذاك وساءظني
وخلته الغول فجاشت نفسي * لانها لم تك أرض انس
حتى اذا ما اشتد منه خوفي * عقلت نضوي وجذبت سيفي
فبان لي اذ لمع الحسام * وانجاب عن لألائه الظلام
نخل وائل فقصدت قصده * وقلت أغنى وأبيت عنده
حتى اذا ما جئته وجدته * يهفو على روض كما أردته
عيون ماء ورياض أشبه * تسمع للطيور فيها جلبه
فقلت هذا منزل أنيق * وانه بنجعتي خليق
ثم عقلت ناقتي في شجره * ونلت من بعض النخيل ثمره
ثم صعدت نخلة لاهجعا * في رأسها من الاذى ممتنعا
وانقشع السحاب عن وجه القمر * وبان لي ما كان يخفى وظهر
فجاء سبع وهزبر ونمر * والوحش والطير جميعا يبتدر

وجاءت الانعام والبهائم * والهام والطيور والاراقم
والمشرات جلها ودقها * مفتنة في خلقها وخلقها
وارتفع العنقاء فوق دلبه * وهو أمير الطير يبغي الخطبه
فقال حمد الله خير نطق * وشكره فرض وكيد الحق
الحمد لله على ماخصني * به من الخلق البديع الحسن
افردني من لطفه وحكمته * بصورة شاهدة بقدرته
حتى لقد كذب بي الطغام * وشك في وجودي الانام
لانهم خصوا بضعف وصغر * فحسبوا مثلهم كل الصور
وانكروا ماخرق العادات * فكذبوا رواية الرواة
فان يكن دينهم التكذيب بي * فليس هذا منهم بالعجب
فانهم قد كذبوا بالصانع * وانكروا البعث ليوم جامع
لجهلهم والجهل شر شيمه * جاءت مع الناس من المشيمه
كذاك تكذيبهم لجهلهم * وخبثهم ونقصهم وبخلهم
بما يرى من جود كفي صدقه * ونفسه الفاضلة الموفقه
اذ لم يكونوا شاهدوا من البشر * بعض الذي به شاع الخبر
وهم عبيد الحس والعيان * وخصماء العقل والبرهان
لا يقبلون شاهدا غير النظر * ولا يطيعون العقول والفكر
ومنهم من يجحد الملائكه * والجن ايضا والامور الشابكه
كذاك لو لم ينظروا السماء * لانكروا النجوم والانواء
سقف رفيع فوقهم بلا عمد * مافيه أمت شائن ولا أود
وخيمة ليس لها اطناب * يعجز عن اوصافها الاطناب
وكوكب يتطرفي كل بلد * كأنه مسامت كل احد
لو فكروا في جرم ذاك الكوكب * حتى يرى بمشرق ومغرب
في حالة واحدة كانه * فوقك اوعليك منه جنه
والارض فيها عبرة للمعتبر * تخبر عن صنع مليك مقتدر

تسقى

تسقى بماء واحد اشجارها * وبقعة واحدة قرارها
والشمس والهواء ليس يختلف * واكلها مختلف لا يأتلف
لو ان ذا من عمل الطبائع * او انه صنعة غير صانع
لم يختلف وكان شيئا واحدا * هل يشبه الاولاد الا الوالدا
لو طبخ الطباخ الف قدر * بالماء والحم وحب البر
ما جاءه من بعضها سكباج * ولا قليات وشوربا ج
بل كلها هريسة اذا صلها * متفق لم يتفاوت كلها
الشمس والهواء يا معاند * والماء والتراب شئ واحد
فما الذى اوجب ذا التفاضلا * الا حكيم لم يرده باطلا
وزعموا ان النجوم صانعه * وانها ضائرة ونافعه
فى ساعة يولد الف الف * وحالهم نهاية فى الخلف
فواحد يموت فى مكانه * وواحد يعيش فى اقرانه
وواحد ذو ثروة تطغيه * وواحد شبعته تكفيه
وواحد برعليم ناسك * وواحد غرجهول فاتك
وواحد عبد ذليل مضطهد * وواحد ملك عظيم معتمد
تخالف ليس له نهايه * فى بعضه من كله كفايه
لو كان هذا صنعة الطبائع * لاتفقوا فى الحال والصنائع
بل هو من فعل حكيم قادر * وخالق للعالمين فاطر
وبعضهم يقتل بعضا ظلما * ولا يخاف حرجا او اثما
تراهم تحت البرود الضافيه * كانهم طاس الذئاب الضاريه
يسعون بالغيبة والنميمه * ويخلقون الفتن العظيمه
حرصا على الدنيا التى لا تبقى * والله ما فى الخلق منهم اشقى
ويدعون انهم خير الامم * وانهم ذوو عقول وحكم
وانهم اخص بالله معا * من غيرهم فظالم من ادعا
هيهات ما اجدرهم من ربهم * بصرفهم عن بابه وحجبهم

لانهم مايفعلون ماحتم * وليس يرضون بكل ماحكم
يخالفون حكمه وامره * ويأمنون بطشه ومكره
قدضمن الرزق لهم وقالا * كفيتمو فاحسنوا الاعمالا
فسألوا من غيره ماضمنه * وضيعوا ومااتوا بحسنه
ان رزقوا مالا كثيرا بطروا * أوحرموه سخطوا وبجروا
يدخرون والشقي المدخر * ما فيهم ذو فطنة فيعتبر
بمن مضى من قبلهم من الامم * كيف مضوا وخلفوا هذي النعم
فليتني أبصرت فيهم رجلا * حبرا ألدفي الخصام جدلا
يعتمد الانصاف في المجادله * لا يقصد اللجاج والمماحله
فان من مقصوده العناد * كالجمل المصعب لا ينقاد
ولو رأى الخصم كل آيه * مازاده ذاك سوى غوايه
فانهم قد شاهدوا آيات * لرسل الرحمن معجزات
فلم يزدهم ذاك غير كفر * وعمه عن الهدى وخسر
اذلم يكن في عزمهم أن يؤمنوا * قد علموا بكفرهم وايقنوا
اسأله فلا يقول مينا * بأي شيء فضلوا علينا
ونحن لا نشرك بالله ولا * نقنط من رحمته اذ نبتلي
اذكر من عيوبهم ما اذكر * واننى من ذكرهم استغفر
فقالت الطيور مثل قوله * وضجت الوحش بمن حوله
وقالت الانعام والسباع * لقد أصاب الملك المطاع
فقال لي الشيخ فادركتني * حمية الطبع وحركتني
وساء في مقاله وشفني * وهزني للقول واستخفني
ثم هممت بالجواب ناصرا * جنسي فقد الزمنا المعايرا
ثم ذكرت انني وحيد * بينهم وانهم عديد
فقلت حفظ النفس اهم القصد * وبعد ذاك نتفعل اجتهد
وان اضعت مهجتي لم احفظ * عرضي وكيف بعدها تيقظي

وكنت مثل من اضاع المالا * لطلب الربح لقد أحالا

(قصة التاجر)

قلت ومن ذاك فقال تاجر * ذو ثروة كانت له جواهر
أراد أن يبيعها على ملك * فعابها لديه دلال افك
لعله يكرهها فى نفسه * وربما ارخصها بوكسه
فقال فيها صفرة تبين * وثم تضريس لها يشين
فردها من وقتها فى سفطه * وقام من ساعته لغلطه
يقول قد رأيت فى مكتوب * اصلاح ما فيها من العيوب
فدقها فى هاون وبلها * بلبن الكلب يريد حلها
واعتمد الشمس بها لعلها * تحله ياويله ما أيلها
ولم يزل فى مثل هذى الحاله * حتى غدت سواء كالسحاله
فأكل المسكين كفيه ندم * كذاك من باع الوجود بالعدم
لاعملن حيلة لطيفة * فالرأى زبد الهمم الشريفه
كامرأة الراعى فقلت مزهى * جئنى من قصتها بالكنه

(قصة امرأة الراعى)

فقال كان للخليط راعى * برعيه موفق المساعى
فنجت بعض العشار سقبا * وملأت بعد الرضاع وطبا
وهو عن الحى بعيد عازب * والصخر من لفح الهجير ذائب
فذهب الراعى لسقى ابله * وخلف الناقة عند أهله
فجاءها حبيبها للوعد * لانه يعرف وقت الورد
فقدمت اليه رسلا فشرب * وكان عيان فقام اذطرب
فنحر الناقة فى مقامها * وكشف الجلدة عن سنامها
ونال منها الاطيب الشهيا * لكى يسوء الراعى الشقيا

فراح ذاك صادرا بالنعم * فلم يرع الا بآثار الدم
وصوتها من داخل الخباء * مفصحة بالسب والبكاء
فقال ما هذا فقالت مقتب * من عليها والرجال غيب
فعقروها وأصابوا ما اشتهوا * وما ارعووا عن محرم ولا انتهوا
وها أنا مريضة ما استقل * ولا أظن انني قط أبل
وانهم سيقصدون الحله * ويطردون سخلها والجله
فشق ما قالت له عليه * وصغرت ناقته لديه
فلم يدر باله ولا ادكر * في أمرها ولا له بعد ذكر
وسألته البت والطلاقا * وطلبت ذاك فما أطاقا
وأكثرت خصامه وعذله * لا خير في المرء يضيع اهله
واعلنت حتى تردقوله * لا كان فحل ليس يحمي شوله
وجد في استعطافها بجهده * معتذرا عن بعده بورده
فكان ذاك من لطيف مكرها * اصلح لا شك فساد أمرها
وهكذا الا بد لي من حيله * تكون لي الى المنى وسيله
فربما نال الفتى بكيده * ما لم ينل ببأسه وايده

(قصة عامر ومارح)

كعامر بن دارم بن راشد * ومارح بن سابق بن حامد
قال ابن لي أمره لا اعرفه * فقد غلوت في هواه بالصفة
قال نعم عامر كان ملكا * على نزار كلها مملكا
ذا بسطة ونجدة وقوه * ندبا كبير البيت والابوه
كانت له نجد وما يليها * وذل من خيفته من فيها
فخرج بن عمه بسطام * عليه واستفزه أقوام
فمر يسعى في فساد أمره * مجتهدا في قتله واسره
حتى اتى بعض ملوك اليمن * والتي أحسبه ذا يزن

فقال ضيف مستجير وانتسب * قال له أنت الكريم في العرب
فرحبا انزل برحب وسعه * وجفنة عظيمة مدعدعه
حتى اذا ما حضر الشراب * وطاشت الاحلام والالباب
ارهقه جهلا على ابن عمه * عامر لما كان جد همه
وقال مالك ضائع ما فيه * ذو نجدة ان رمته تحميه
وعامر قد اوحش العشائرا * فعاد كل القوم منه نافرا
ولو تلاقت في الوغى الصفوف * واشتبكت الرماح والسيوف
لانقلب الاكرم اليك عنه * لغيظهم لما لقوه منه
فان من لا يحفظ القلوبا * يخذل حين يشهد الحروبا
ومن اضاع جنده في السلم * لم يحفظوه في لقاء الخصم
فالجند لا يرعون من اضاعهم * كلا ولا يحمون من اجاعهم
وبرهم ونفعهم كالذخر * وحفظهم ينفع عند الذعر
فاضعف الملوك طرا عقدا * من غره السلم فاقصى الجندا
يرضونه ويظهرون الطاعه * حتى اذا فادح حرب راعه
اقبل يرضيهم يبذل المال * لعلهم يحمون للقتال
وليس يغني عنه ذاك شيا * ولا يزيد القوم الاغيا
حتى اذا قيل نزال فروا * وخلفوه وحده ومروا
واسعد الملوك من ارضاهم * في حالة السلم ومن اعطاهم
فيعلمون ان ذاك دينه * فكلهم بجهده يعينه
فيكثرون وهم قليل * والمرء يزكو عنده الجميل
وجاهل من يذخر الاموالا * ويحفظ الخيول والبغالا
لساعة الحاجة حين تفدح * ان ادخار الناس عندي اصلح
مثل حديث الاسدين قالا * ابن لنا واوجز المقالا

(حديث الاسدين)

قال كان اسد بالحاجر * فظا على الاصحاب والعشائر
يأكل ما يصيده ويطعمه * جماعة من الكلاب تخدمه
والنمر المسكين ثاو جائع * وكل سادات السباع ضائع
فان شكوا انكر ذلك قائلا * ما تستحقون على طائلا
وهم يعضون البنان عضا * ويضمرون حنقا محضا
وفي زرود شبل ليث في اجم * لا يدفع الخصم اذا الخصم هجم
مات ابوه وهو طفل يرضع * لكن له جند قليل طيع
كان ابوهم يراعي * والحفظ من مكارم الطباع
ثم اقامت امه ترضعه * وتطعم الجند الذي يتبعه
تصطاد ما تصطاده بعزها * ثم تجيع نفسها لعزها
تطوى فلا تذوقه وتطعمه * جميع من تصحبه وتلزمه
وكبر الشبل وشب ونهض * واصطاد ماعز ودق وبهض
وعلمته امه اخلاقها * سخاءها الطبعي أو نفاقها
فملك القلوب بالمحبه * والحب لا يخلص الا رغبه
ثم غزاه ذلك الليث الذى * كان به الجند زمانا قد أذى
في جحفل من قومه جرار * يقود كل بطل كرار
فريع منه الشبل واستطيرا * لما رأى عسكره الكثيرا
وهم ان يهرب من مكانه * وعرض الرأى على اعوانه
قالوا له عديدنا قليل * لكننا عناؤنا جليل
وواحد يصدق في اللقاء * خير من الالف بلا عناء
فاصبر له فاننا سنهزمه * بصدقنا وجنده سيسلمه
حتى اذا ما زحفا واصطفا * انجم عنه جنده وكفا
فظل بين العسكرين وحده * كذا الحال من يضيع جنده
لانهم قد ضوه ما اسلفهم * واخلفوه الوعد اذ اخلفهم
وفاز

وفاز بالملك الشبيل وغلب * ولم يطق ذاك الفرار والهرب
وجاءه في يومه جماعه * فاوثقوا في عنقه ذراعه
وحملوه قربة اليه * واوجبوا الحق به عليه
كذاك في نذار حال عامر * فليس في اصحابه من شاكر
قال له القيل وكان عاقلا * اترك موجودى وابغى باطلا
وعاجز من ترك الموجودا * حماقة وطلب المفقودا

(قصة زوجة البيطار)

فيغتدى كزوجة البيطار * اذ كلفت بالتاجر المكثار
كان صديق زوجها فزاره * فابصرته فاشتهت جواره
قالت فتى كما بدا عذاره * صورته يزينها يساره
وبعلى البائس شيخ معدم * زوجته شقية لا تنعم
فسألته الخلع بالصداق * ورجت الراحة بالفراق
وراسلت ذاك الفتى بالخطبه * قال لها ما انت الا قحبه
لو كنت ذات كرم وعفه * ما كنت بالصحبة مستخفه
اضعت حق الشيخ والاولاد * من شهوة السفاد والفساد
فرجعت تطلب صلح بعلها * فلم يردها لقبيح فعلها
فكنت حائرة مذبذبه * بهمها بينهما معذبه
فلم يزل يغزه ويخدعه * بقوله وفى نزار يطمعه
حتى غزاهم فى جيوش لجبه * وقاد كل سلهب وسلهبه
وعامر يظهر عنه الغفله * كانه من امره فى مهله
والحى قد لاموه كل اللوم * قالوا أبحت ارضنا للقوم
وانت رب قينة وزق * ولست للملك بمستحق
حتى اذا قيل غدا يلقاكا * انظر فهذا هو قد اتاكا
قال غدا القاه ثم نادى * جاراله يسأله الاسعادا

قال له اتاك في ديارى * سنين لم تذم بها جوارى
وان تكن في يعرب منتسبا * تدعو كما يدعون قحطان ابا
فانت في نزار رأيا وهوى * لم ترفى جوارها ما يحتوى
وان فى قومى من الرجال * من يرتضى لمثل هذا الحال
لكننى اخترتك دون قومى * لدفع خطب قد اطار نومى
فامض الى ابن عمنا بسطام * فهو صميم العرب الكرام
وادفع اليه هذه الصحيفه * فانها صغيرة لطيفه
وقل له جزيت عنى خيرا * ولا زجرت للنحوس طيرا
فقد توصلت الى مرادى * وجئتنى برمى الاضداد
اخرجتهم بالكيد من حصونهم * وسقتهم عنقا الى منونهم
ولو اردت غزوهم لم اقدر * الا باتعاب الجياد الضمر
لبعدهم عنى وامتناعهم * فانهم كالعصم فى قلاعهم
وقد لقوا هذا الشقاء والنصب * وحسرت خيولهم من التعب
ونحن فى البيوت وادعونا * لم نتعب المعرفة الصفونا
فاقتل نساء القوم والاولادا * وخرب الحصون والبلادا
ثم فانا هاهنا الانبق * فانت ذو تيقظ وحذق
وكان بسطام أقام لمرض * خامره لما غزا فما نهض
اياك يازياد ان تخونا * فما فتئت ثقة مأمونا
لاتؤثرن قومك للحميه * ونسبة فى الاصل يعربيه
ولا تقل انى قحطانى * وعامر اجنب عدنانى
فتنثنى اليهم بسرى * فيحذرون حيلتى ومكرى
وهذه من خالص العين بدر * خذها وبادر فالامور تبتدر
فسار عنه قاصدا بسطاما * حتى اذا ماعاين الهماما
فى قومه من يعرب تحيرا * فى رأيه وعاد قد تغيرا
وقال من يعذرنى فى العرب * كيف أبيع طائعا بنى أبى

أخاف

أخاف أن تقتلهم عدنان * فيمكث الناس ولا قحطان
أصلى أولى بى من الديار * واسرتى لازمة الجوار
فجاء من ساعته ذا يزن * قال أبيت اللعن رب اليمن
انا و يا دبن عنان بن رسن * من خير بيت فاعلمنه فى اليمن
أخرجنى منها دم أصبته * ومغرم فى سيرتى كسبته
ثم نزلت فى بلاد عامر * من ذلك الزمان كالمجاور
وشرح القصة شرحا واضحا * وسلم الكتاب منه ناصحا
فقرقوا اذ قرؤا الصحيفه * وانصرفوا من البلاد خيفه
وخلفوا الاموال والاثقالا * فاصبحت لعامر انفالا
ولم يزل يأسرهم و يقتل * مبادرا بقتلهم لا يمهل
حتى اذا ما وصلوا ديارهم * ولم يخل عامر معشارهم
وآمنوا وقتلوا بسطاما * ونال منهم عامر مارام
كذلك الكيد ومن يكيد * ينل من الامور ما يريد
فان من يغدر غير ناظر * فى أمره يكن كمثل جابر

(قصة جابر)

قالت ومن جابر قال رجل * من مازن قصته لا تجهل
كان شجاعا بطلا شديدا * ولم يكن فى رأيه سديدا
غزا وصنواه فلاقى ميسرا * من الرمال والنجوم أكثرا
قالوا له يا جابر الهزيمه * فحسبنا نفوسنا غنيمه
قال قبيح ان تقول العرب * انى من الموت حذارا اهرب
وشد بالسيف على الكتيبه * ولم تكن من بأسه عجيبه
ولم يزل يضربهم حتى قتل * وفرصنواه وخر منجدل
فالحزم والتدبير روح العزم * لا خير فى عزم بغير حزم
ثم انصدرت خيفة من موضعى * وغصت فى العين لفرط جزعى

فلم يبن مبنى الاراسي * وصحت صوتا غير صوت الناس
بصيحة هائلة عظيمة * خافوا لها وازمعوا الهزيمة
ثم أتوا يتبعون الصوتا * وقد رأيت اذ رأيت الموتا
وقالت العنقاء من ذا الصائح * قلت رسول وأمين ناصح
من ملك الجن العظيم ذي الصور * وانه وقومه على الاثر
أرسلني اليكم نذيرا * من بأسه واختارني سفيرا
في صورة الانس فهل أمان * تأخروا ليخلو المكان
فاستأخروا ثم خرجت ذاالغا * فقلت لست من أذاكم خائفا
لان خلفي من جيوش الجن * مايدفع الاعداء بجماعتي
قد سمعوا ماذكر العنقاء * وقاده لذكره الشقاء
من عيبه اخواننا الاناما * والسادة الافاضل الكراما
وطعنه فيهم بما تخرصا * عليهم اذ ذمهم تنقصا
وانه يطلب من يسائله * عن شرف الانس ومن يجادله
وها أنا وكيلهم فقولوا * فانني بنصرهم كفيل
وليس لي ميل ولا مقصود * في ذاك الا الحق والتسديد
وملك الجن قريب يسمع * وهو لمن يجور سم منقع
ولست أنسيا فتنسبوني * الى العناد اوتكذبوني
فايكم ينشط للمناظره * فاجتمعوا للرأى والمشاوره
فقالت السباع هذا جدل * ونحن عنه أجمعون ننكل
فتلنا للحرب والمراس * أهل الجدال غير أهل الباس
ليس الجدال ينبغي بجده * ولا الصواب والهدى بشده
فذاك بالجنان واللسان * والعلم بالرجحان والنقصان
فقالت العنقاء ان الفيلا * ملك يرى منظره جليلا
ان العظيم يدفع العظيما * كما الجسيم يحمل الجسيما
فقالت الوحش الجدال والنظر * ليس بمقدار الجسوم والصور

لكنه

لكنه بالعلم والبيان * وحـــدة الفؤاد واللسان
لو كان حملا أو دفاع ثقل * لكان كل فيه منا يبلى
قالوا الخيول الجرد والانعام * فانها فى ذاك لا تلام
لانها مظلومة بحملها * اثقالهم بكرهها وذلها
قالوا فنحن كالعبيد لهم * ونحن فى نصرهم نتهم
فان من عاشر قوما يوما * ينصرهم ولا يخاف لوما
عار علينا وقبيح ذكر * أن نجعل الكفر مكان الشكر
صحبة يوم نسب قريب * وذمة يحفظها اللبيب
لا يحقر الصحبة الا جاهل * اومائق عن الرشاد غافل
هيهات نلقاهم بحرب أبدا * اونبتغى فسادهم تعمدا
فعندها قال النعام للجمل * خل العلا فانما أنت طلل
قد ضاع فى جسمك هذا عقلكا * لا كان فى جنس الطيور مثلكا
فانما جسمك شخص ماثل * صفر من العقل خلى عاطل
قد صدق القائل فى الكلام * ليس النهى بعظم العظام
لا خير فى جسامة الاجسام * بلى هو فى العقول والافهام
قال ولم تسبنى وتقذف * شرار جال صاحب لا ينصف
قال على ذمك دون الانس * فقال غمر الراى غير نكس
تزعم ان حقهم وكيد * عليكم وانكم عبيد
رانكم فى خيرهم وبرهم * يلزمكم فى الدين نشر شكرهم
وهذه لا شك منكم غفله * فانظر بعين عاقل يا أبله
لم يكرموكم ويقربوكم * محبة منهم بها خصوكم
وانما دعوكم لنفعهم * نفوسهم بكم للؤم طبعهم
لولا كم لم تنتظم أحوالهم * ولو تكن ممكنة اشغالهم
وقسموكم فى الامور قسمه * ورتبوكم رتبا للخدمه
فالخيل للحرب وللجمال * والابل للعمل وللترحال

وهكذا الحمير والبغال * والحرث للثيران والاحمال
والغذاء كلما اشتد القرم * جميعكم لاسيما جنس الغنم
فأى انعام لهم عليكم * واى احسان لهم اليكم
وانما الفضل لمن لا يفضل * عليك الالك يامغفل
اما الذى يقصد نفع نفسه * يبرمن فى أسره وحبسه
فماله حمد ولا معروف * لان افعال الورى صنوف
فواحد يعطيك جوائز كرم * فذاك من يكفره فقد ظلم
وواحد يعطيك للثواب * كمثل من سلم للجواب
وواحد يعطيك للصانعه * اوحاجة له اليك واقعه
فذاك مثل تاجر معامل * لطلب الربح ونيل النائل
فليس فى جميعهم من يحمد * الا الذى للخير محضا يعمد
نعم والناس عليكم غاظه * تخبر عن لؤم طباع فظه
تكليفهم فوق الذى يطاق * وضربكم والسب والاذهاق
واكلهم لحومكم من بعدما * ربوكم لا يرقبون الذمما
بذبح اطفالكم لا يرحموا * فأين حسن عهدهم والكرم
وانما مثلكم فى شكرهم * مع الذى تلقونه من شرهم
كمثل الحمار والضرغام * فيما مضى من سالف الاعوام

(قصة الحمار والضرغام)

قال أبو أيوب ماهذا المثل * قال حمار كان فى بعض الدلل
فقصد المرعى فخاض طينا * فظل فيه موثقا رهينا
وكلما رام الخروج غاصا * مثل خنيق يطلب الخلاصا
اذا تلكا فى الخناق واضطرب * زاد خناقا بالمراس وعطب
كذاك من يحرك الرخاء * قبل انقضاء مدة البلاء
تزيده حيلته بلاء * لانه يراغم القضاء

فلم

فلم يزل في الوحل شهرا كاملا * يرعى بذلك المرج روضا باقلا
حتى غدا مثل الفنيق المصعب * وعاد في الشحم بزي معجب
فذكر الاتن فحن شبقا * وصاح من غلمته ونهقا
فجاز للعين هناك اسد * للصيد منذ جمعة يجتهد
فسمع الصوت فقال فرج * لكل ضيق سعة ومخرج
واتبع الصوت فالفى الطينا * دون الحمار لثقا تخينا
فقال ان خضت نشبت فيه * وليس في قوة تكفيه
اموت في يوم ولا أعيش * اذلست ممن اكله الحشيش
فليس الا الكيد والتدبير * والحزم لا الاقدام والتغرير
قال سلام يا ابا زياد * وبالوداد تخدع الاعادى
انى أراك منذ حين ما كنا * بذا المكان مطمئنا لابثا
قال ابا الحرث عم صباحا * فقد غدوت ملكا نجاحا
والله ما اخترت المقام هاهنا * مقال غر لم يكن مداهنا
لكنني مقيد بالوحل * في محنة شديدة وذل
واننى ارجوك ان تنقذني * من ورطتي هذى وان تسعدني
فان يكن في طبعك القساوه * وبيننا البغضاء والعداوه
فامنن فانت ملك كبير * وها أنا مضطهد اسير
وان من خصائل الكرام * رحمة ذى البلاء والسقام
وان من شرائط العلو * العطف في البؤس على العدو
كفاك منها ايها الكبير * انى منها بك مستجير
قال له الليث دعوت راحما * ان العظيم يدفع العظائما
ابشر فانى كاشف عنك الكرب * ونازع دونك أنياب النوب
فان مثلى يدفع الاهوالا * عن العدا ويحمل الاثقالا
لا سيما عن مستجير بائس * وقانط من الحياة آيس
فقد قضت العقول ان الشفقه * على الصديق والعدو صدقه

والمرء لايدرى متى يمتحن * فانه فى دهره مرتهن
ومن نجا اليوم فلا يرجو غدا * لا يامن الآفات الا بالردى
ومن أغاث البائس الملهوفا * أغاثه الله اذا أخيفا
ومر للكركر والدهاء * فسد من فوق مسيل الماء
فانقطع الماء وجف الطين * فى مدة وفرح المسكين
وكان فى المدة كل يوم * يأتيه فى الصبح وعند النوم
بحزمة عظيمة من العلف * يأكلها وقال ثق ولا تخف
ونشف الماء وخلى قدرما * يشفى به غلته من الظما
ولم يزل يدعو له الحمار * وليس يدرى انه مكار
حتى اذا جف عليه الطين * وجسمه فى جوفه دفين
وهو أسير لا يطيق الحركه * رجا الخلاص فغدا فى الشبكه
واحتبس الضرغام عنه عمدا * وقطع العشب فلاقى جهدا
وجاءه الليث وقال أجبذك * بقوتى منه لعلى أنقذك
قال نعم فافعل فانت عالم * وناصح فيما تقول راحم
فعلقت من وقته مخالبه * فيه وعاد الليث وهو راكبه
فدقه من وقته وافترسه * ويح أبيه صائدا ما أكيسه
وانما ساعده فى الشده * وساسه بالبر تلك المده
لنفسه وهكذى الغزاله * الطفها بـبـره ذؤاله
قال له وكيف كان حالها * وكيف نحن فى العمى أمثالها

(قصة الذئب والغزاله)

قال سمعت أن ذئبا أبصرا * غزالة ترضع خشفا أحورا
لكنها مريضة هزيله * وساقها مكسورة عليله
قدمسها الضر فعادت نضوا * بحسبها الراؤن منها شلوا
فقال ان أكلتها لم أشبع * وليس لحم مثلها بمقنع
والرأى

والرأي ان اعلفها أياما * فانها لا تجد الطعاما
لعلها تسمن ثم أعمد * يومئذ لها وذاك ارشد
فجاءها مسلما فقالا * والذئب لا يصادق الغزالا
الا لكيد كامن ومكر * جز قصير أنفه لامر
يا أخت ما حالك قالت شر * وغرها والشهم لا يغتر
واظهر اللطف لها والرفقا * فقد رأته للشقاء حقا
وشكت الجوع اليه فبكى * واظهر الخشوع والتنسكا
وقال اني تبت من عداوتي * للوحش حتى انكسرت ضراوتي
حلفت لا آكل جهد حلف * الا الذي يموت حتف الانف
فبئست الطبيعة القساوه * والفتك بالنفوس والضراوه
ان لم يكن جنسهم كجنسي * فانما نفوسهم كنفسي
وان افسادي كون صوره * لشهوة تعرض او ضروره
ظلم وجهل ليس فيه شك * ولست من اثم به انفك
حتى متى تبكي العيون فتكي * كم مقلة من سوء فعلي تبكي
وكبدا احرقتها بالثكل * وولدا ايتمته بالاكل
وقد علمت واللبيب يعلم * بالطبع لا يرحم من لا يرحم
فتبت من قساوتي وصبوتي * وقلت امحو حوبتي بتوبتي
ومر من ساعته فجاءها * بعلف حشت به احشاءها
ولم يزل يعلفها ويجتهد * كيدا ومن يجزعن الامر يكد
ولم تزل تدعوله وتشكره * مذ صدقت من نسكه ما يذكره
وليس تدري انه يكيدها * أضحى يقيتها لكي يقيدها
حتى اذا ما رجعت كالتولب * واصبحت من شحمها كالشوقب
غافصها بوثبة شديده * محكما انيابه الحديده
وهكذا الوتقهمون الانس * يبركم ارفقهم ليفسو
وأنتموا لقلة الافهام * وسفه العقول والاحلام

ترون سوء فعلهم عيانا * ولا ترون ذا لكم عدوانا
ان أقل من ترى اذهانا * من حسب الاساءة الاحسانا
قال أبو أيوب فى جوابه * قد يغلب المرأ على صوابه
انك ما انصفت فى المقال * ولا عدوت زخرف المحال
لزمت للجهل قبيح الظاهر * وما نظرت حسن السرائر
وذاك فاعلم عادة الجهال * وسنة الاغمار والارذال
ان يقصدوا ظواهر الاقوال * بالطعن والتزييف بالجدال
ويغفلون عن خفى الحكمه * ولو رأوها لازالوا التهمه
كم حسن ظاهره قبيح * وسمج عنـوانه مليح
وحكمة خافية ومصلحه * للناس فى معارض مستقبحه
تخفى على الجهال والاغمار * لجهلهم بحكمة الجبار
من عرف الله أزال التهمه * وقال كل فعله لحكمة
قد تضرب الام العجوز طفلها * فهل يذم ذو رشاد فعلها
لعلمهم بانها شفيقه * على بنيها وبهم رفيقه
وانما تضربه لنفعـه * وزجره عن غيه ومنعه
لانها أعـلم بالمصالح * منه واهدى للسبيل الواضح
وان من يقصد قلع ضرسه * لم يعتمد الاصلاح نفسه
وقد ترى شيخا كبيرا فانيا * عاش عقيما يرهب المواليا
ويسأل الله تعالى ولدا * حتى اذا رزقه ما انشدا
وجاءه ابن ذكر مثل القمر * والشيخ ذو مال كثير وبدر
اسلمه لقسوة المعلم * ولم يكن عليه ذا ترحم
يقتل فى المكتب بالهواجر * ويقطع الليل بجفن ساهر
حتى اذا ما اتقن الادابا * الزمه الدكان والعذابا
وربما خاطر فى البحر به * من بعد ما قاساه فى مكتبه
فهل يقول قائل قد خرفا * وانه بفعله ما انصفا

اذهو

اذ هو ذو مال كثير العدد * وما أتاه غيرهـذا الولد
فلم باصناف الاذى يعذبه * المال يكفيه فلم يهذبه
لم لا يكون وادعا فى أهله * مقتنعا بالوجه ـــله
وهكذا الطبيب اذ يداوى * بالقطع والتسهل والمكاوى
وحقنة وكية وقطع * ومنضج صعب شديد اللذع
وربنا قد خلق السباعا * وحشرات خبثت طباعا
وفى الجميع حكمة خفية * لله بل ظاهرة جليه
ان الذى فى خلقه استوينا * هو الذى فضلهم علينا
وليس ذاك منهم بظلم * لانهم يأتونه عن علم *
فقالت العنقاء ان الموقا * ظن الفتى عدوه صدوقا
ان الجهول بيننا نعلمه * هو الذى ينصف من يظلمه
فما تقول الخيل فيما قد جرى * قلن صواب كل ما قد ذكرا
لانهم ملاكنا والمالك * ليس له فى أمره مشارك
يفعل ماشا بلا استثناء * مختبرا للعبد بالبلاء
يصبر للقضاء أم لا يصبر * وهو به من قبل ذاك يخبر
قال له لقد جمعت كذبا * وسؤها وقد أتيت عجبا
زعمت ان الانس ملاك لكم * ومحسنون فى الذى جاؤا بكم
وان رب العرش قد سلطهم * عليكم حقا وقد بسطهم
من أين قلت ذاك يا مسكين * ابن لى الحق فما يبين
أى دليل لك فى ذى الدعوى * لتجعل الشكر مكان الشكوى
ان قلت قالوا قلت دعوى منهم * مثلك يرويها المثنى عنهم
وان تقل بالرأى والعقول * فانه مشترك الدليل
لو كان معقولا فهمناه معا * اذ استوينا فى العقول أجمعا
ان كانت القدرة حقا فكذا * حقا عليهم بالقوا من الاذى
وكل ما يجرى عليهم حق * وكل ما يقال فيهم صدق

وليس فى العالم ظلم جارى * اذ كل مايجرى باذن البارى
وان يكونوا ملكوا افهاما * وفطنة ساسوا بها الاناما
فذاك ينهاهم عن العدوان * أجل ويدعوهم الى الاحسان
وليس من عقل الفتى وكرمه * افساد شخص كامل لقرمه
وكان فى الخيل حصان أشقر * له رواء حسن ومنظر
يدعا الصبا لرقته وسرعته * فى جريه وشده وخفته
فقالت العنقاء قول منكر * لقوله ماأنت الا مفستر
مكابر معاند محرف * وفى الجدال ظالم لاتنصف
هذا جحود ظاهر للصانع * وقصده بالحق والشرائع
قال وما فيه من الجحود * والكفر بالرسل وبالمعبود
قالت اما علمت ان الصانعا * أجرى القضاء معطيا ومانعا
وموجدا الخلق على النظام * قصدا الى مصالح الانام
من أجلهم أوجد كل شئ * وكل رشد فى الورى وغى
والارض دارلهم والفلك * سقف لهم وجوه والحبك
وكل مافى الارض من موجود * لهم بلطف الصانع المعبود
لما ارتضى الانسان بالتكليف * حباه بالاكرام والتشريف
واختصه بالسر والمعامله * فضلا ونفسا للعلوم قابله
والوحى والثواب والعقاب * والوعظ والعتاب والحساب
والعقل والنطق وحسن السيرة * والفهم والنية والسريره
فكان أعلى العالمين رتبه * وخيرهم منزلة وقربه
ولم يكن مقصوده بالخلق * الا بنى آدم فاسمع صدقى
ليعبدوه ويوحدوه * ويشكروه ويمجدوه
فكان كل الخلق عبدا لهم * ولست فى مقالتى اتهم
وكل مايظهر منهم عدل * ليس عليهم سبة وعذل
جباههم من أثر السجود * موسومة فى خدمة المعبود

قد

قد شغلوا بالصوم والعباده * ورفضوا اللذات للزهاده
قلوبهم معادن الايمان * صدورهم خزائن القرآن
وفيهم الايثار والسخاء * والصبر والوفاء والصفاء
كم دعوات لهم مجابه * تستنزل القطر من السحابه
ومنهم من يترك الحلالا * تورعا لربه تعالى *
ومنهم من ينفق الاموالا * لوجهه ويلطف السؤالا
ومنهم مجاهد بنفسه * هادئة في الورع مثل ترسه
ومن يذيب نفسه للحج * من كل فج شاسع ونهج
والانبياء منهم والرسل * والمال والسلطان وهو ظل
وفيهم حزم وعزم وصلف * وليس بعد العقل والنطق شرف
ولهم اللذات فى المطاعم * ولبس كل رائق وناعم
لولا بنو آدم بين العالم * ما بان للعقول فضل العالم
ولم تبن هذى المعالى الفاخره * فانما الدنيا لهم والآخره
أنسابهم محفوظة معروفه * فى صحف مصونة مكنوفه
أسرارهم خافية لا تظهر * مستورة عن الورى لا تنظر
وفيهم العلوم والآداب * ولهم الحلوم والالباب
قد خلقوا فى أحسن التقويم * وفضلوا بالقدر والجسوم
وانما أجسامهم على قدر * لا صغر يشينها ولا كبر
وقامة سوية منصوبه * وصورة مقبولة محبوبه
ثم الصغير منهم بعقله * يقود ألفا منكم بحبله
ويقهر الفيل العظيم والاسد * بكيده حتى يعود كالفهد
ويرصد النجوم فى أفلاكها * ويحفظ الجسوم من هلاكها
بالطب والتدبير والمعالجه * من الشكايا والبلايا الهائجه
وانما أنتم بكفر فضلهم * وذم ما لم تعرفوا من فعلهم
كامرأة التاجر ضعف عقلها * والجهل أغراها بعيب بعلها

علينه بالفضل والمحاسن * بجهلها بارثن وشائن *
فقال من هذى وكيف القصه * ولم يشا امثالها مختصه

(قصة امرأة التاجر)

قال نعم كانت عجوز خرفه * بعلها وهو صبي كلفه
وكان يأباها ويأتى أخرى * صبية مثل الغزالى بكرا
فسفهته عرسه فى عشقها * وذاك من نقصانها وحمقها
وعابت الصبية المليحه * ونسيت صورتها القبيحه
لانها لم تعرف الملاحه * فى صور الناس ولا القباحه
قالت له وهى تعيب فعله * ونستزل قوله وعقله
تركتنى وانتى عجوز * لطفلة وذاك لا يجوز
ماحبلت قط ولاربت ولد * باهاء ما فيها دهاء ونكد
غافلة لاتقصير الزمانا * وقد لبست برده أحيانا
انظر الى أجفانها المراض * وحمرة الوجنة والبياض
وخصرها المختصر النحيل * وردفها المرتدف الثقيل
وانها سمينة جسيمة * بدينة لحيمة شحيمه
أماترى دلالها ما أهجنه * أماترى كلامها ما ألينه
أماترى ألفاظها رخيمه * أماترى ألحاظها سقيمه
كانها وسنى أناة كسلى * قصيرة الخطو تظن نشوى
أماترى وشاحها مايقلق * أماترى خلخالها ماينطق
وسناء غنجارخمة الالفاظ * صحيحة عليلة الايقاظ
فلم تزل تعيبها وتذكر * محاسن الخلق التى لاتنكر
تظن ذاك فاحشا لجهلها * بالحسن والقبح لضعف عقلها
وهكذا أنت تعيب الناسا * بكل فضل فاعكس القياسا
كمن يعيب الشهد بالحلاوه * والاسد الخادر بالقساوه

والله

والله لولا شرف الاثام * ما كانت الدنيا سوى أحلام
انظر الى أرض خلاء منهم * وموضع ناء بعيـــد عنهم
هل هو مثل الموضع المسكون * يحسن في النفوس والعيون
وفعل ما يفعل للصلاح * ما فيه من عيب ولا جناح
فالشهم من أصلح أمر نفسه * ولو بقتل ولده وعرســـه
أما سمعت خبر الغراب * اذ خشي الشر من العقاب

(قصة الغراب والعقاب)

كان به مستأنسا مختصا * لا يجد العائب فيه نقصا
وصاحب النعمة محسود على * ما ناله من العــلا اذا علا
فطرحوا في مسمع العقاب * خيانة عن ولد الغراب
فقيل قد أفسد بعض الحرم * ولم يكن في ذاك بالمتهم
فخشي الغراب من نكيره * اذ أبلغ الحاسد في تزويره
وقال لا يحتمل السلطان * ثـــلاثة يفعلها خوان
اذاعة السر وافساد الحرم * والقدح في الملك ومن يفعل ظلم
وانني ارهب من عقابه * جائحة تعم من عـــذابه
فتذهب النفس وكل الاهل * والحزم ان افديهم بالثكل
قد يقطع العضو اذا العضو فسد * ويقلع الضرس لاصلاح الجسد
حينئذ هكاد يسم ولده * كم رجل اصلحه ما افسده
وجاءه برأســـه وقالا * لست لما تنكره محالا
من خان مولاه فذا جزاؤه * ورب مداوى العليل داؤه
انى عدو كل من عادا كا * كذا ولى كل من والا كا
فجل في نفس العقاب قدره * وصانه من العقاب مكره
وللرجال فاعلمن مكائد * وخدع منكرة شدائد
اما سمعت خبر الطاووس * اذ بات ضيف اليوم في الناووس

قالت

قالت له العنقاء أبد ذلكا * فلست فى الاخبار عندى آفكا

(قصة الطاووس مع البوم)

قال سمعت ان طاووساسعى * فى طلب القوت المشوم فرعى

حبا لصياد على شباكه * فعاد من ذلك فى هلاكه

قد صار مأسورا يعانى الشبكه * فى حيرة يرى الردى والهلكه

فقال لما ان رآى ماحل به * وما تشكك نفسه فى عطبه

لقد رديت شرها وحرصا * كفى بذلك سبة ونقصا

فهل الى الخلاص من طريق * او من شريك فى الاذى رفيق

فان فى الوحدة همازائدا * ياحبذا لو ان لى مساعدا

فجاءه فى الحال بوم اطلس * فساءه وقال بئس المؤنس

ماانجرنا متفق فكيف ذا * هذا اشد ما لقيت من اذى

اعظم مايلقى الفتى من جهد * ان يبتلى من جنسه بالضد

جهد البلاء صحبة الاضداد * فانها كى على الفواد

لولا نفاذ القدر المحتوم * مابت فى الحبس رفيق البوم

صبرا على اهوالها ولا ضجر * وربما فاز الفتى اذا صبر

وقال اهلا يااخى ومرحبا * ادن تعال ههنا وقربا

من اين قال البوم من ناووس * كنت به بالامس مع طاووس

نادمنى فيه فكان ضيفى * ثم جزى برى بكل حيف

قال وكيف جاءك الطاووس * ضيفا حلفت انه منحوس

قال نعم جن الظلام وسقط * على جدار منزلى وقد شحط

عن وكره والليل والسحاب * فحاراذ أعوزه الذهاب

فقلت ضيفا فاصنعوا طعاما * وروقوا الشراب والمداما

فهو كريم ظاهر الوسامه * للمجد فى اعطافه علامه

ثم دنوت منه فاستخبرته * عن حاله فقص ماذكرته

فقلت

فقلت طب نفسا فهذا المنزل * رحب وكن والجميل اجمل
فقال ان الجوع عندى اطيب * من زاد يوم والكريم يسغب
وقلت خل هذه المماقه * و وافق الناس لاجل الفاقه
ثم دخلت الوكر وهو خلفي * في فاقة يعجز عنها وصفي
وقدم الطعام والشراب * وهاجت الاشجان والالباب
يقول لا آكل زاد البوم * زاد اللئيم طعمة اللئيم
فقلت ما اخزني وقدمك * وما الذى لأمنى وكرمك
ليس بقدر الصور التفاضل * كم حسن وهو لئيم جاهل
وانما الفضل بفعل وكرم * وخلق حر و جود مقتسم
فظهرت دفائن الضمائر * وباح كل القوم بالسرائر
فقال ما اعجب ما مر بكا * وشر ما لقيته من دهركا
قلت له والسكر قد أباحا * حمى فؤادي كله واجتاحا
اعجب ما لقيته في عمري * انى كنت جالسا في وكرى
عشية وز وجتي وصبيتي * فسمعت انثى فهاجت صبوتي
فطرت من عند فراخي تابعا * لها وقد أمسيت فيها طامعا
ولم أزل أتبعها حتى أتت * وكرا لها في رأس نبق فعدت
وأخبرت بقصتي خليلها * وسجعت و رجعت هديلها
وقلت تدعوني فجئت قصدها * وزوجها من غيظه قد شدها
ثم أتاني في بني ابيـــــه * فشوهوني اقبح التشويه
ونتفوا ريشي وألقوني وقد * لقيت ما لم يلقه قبلي أحد
على ثلوج وقعت كثيره * في ليلة بارد ة مطيره
فكدت ان أهلك لولا انى * أحضرت قلبي واستشرت ذهني
فقلت لابد من التجلد * لانه خير من التبلد
فالحر للعبء الثقيل يحمل * والصبر عند النائبات اجمل
لا يجزع الحر من المصائب * كلا ولا يخضع للنوائب

لكل شيء مدة وتنقضي * لايغلب الايام الامن رضي
ما أحسن الثبات والتجلدا * وا قبح الحيرة والتبلدا
قد يضحك المرء وان قلبه * بالك يسرغمه وكربه
ويأكل الحر شغاف قلبه * ولا يبين جزعة لصحبه
ويؤثر الضيف على عياله * ونفسه بزاده وماله
حتى يظن جوده عن مال * وسعة في عيشه والحال
والحر لايخضع للشدائد * قط ولا يغتاظ بالمكائد
ليس الفتى الا الذي ان طرقه * خطب تلقاه بصبر وثقه
والموت لايكون الامره * والموت أحلى من حياة مره
وفي الخطوب تظهر الجواهر * مايغلب الايام الا الصابر
اذا الرزايا اقبلت ولم تقف * فثم اقدار الرجال تختلف
كم قد لقيت لذة في زمني * فاصبر الآن لهذي المحن
فالعمر مثل الكأس والدهر القذر * والصفو لابد له من الكدر
اني من الموت على يقين * فاجهد الآن لما يقيني
ثم دنوت ساعيا لاطائرا * اذ نتفوا ريش جناحي الوافرا
حتى تعلقت باغصان الشجر * في ورق يكنني من المطر
وبرد الليل وزاد ألمي * ولم أزل انّ من تألمي
فسمعت دجاجة أنيني * قالت أنين دنف مسكين
فسخط الديك عليها وغضب * ونق مماذكرته وصخب
قالت له لاتنهر الضعيفا * وارحم لترحم ذلك اللهيفا
فاسعد العباد عند الله * من ساعد الناس بفضل الجاه
لاتغترر بالخير والسلامه * فانما الحياة كالمدامه
في دنها فيها صفاء وقذى * وهكذا في الدهر خفض واذى
خفض وبؤس وغنى وفقر * وصحة ومرض وأسر
وانما الموفق الحكيم * من لم يغير رأيه التنعيم

فيحسب

فيحسب الصحة حقاواجبا * له على الله حسابا كاذبا
فعوذ النعمة من زوال * بكثرة الاحسان والاجمال
وارحم هسالكا ان سقطت ترحم * فالمرء فى أيامه لا يسلم
ولا تكن حاشاك كالبقال * فقال قصى شرح تلك الحال

(قصة البقال)

قالت سمعت ان حرا ضاعا * فى بلدة حل بها وجاعا
فظل اياما حليف مسجد * لم يرفى جيرانه من مسعد
حتى اذا كاد يموت جوعا * وهجر القرار والهجوعا
قالت له وعنفته نفسه * عجزالفتى عن الحياة نحسه
اطلب طعاما يحفظ الحياتا * ان الشقى فاعلمن من ماتا
اخرج فسل فذلة السؤال * خير من الموت بكل حال
قال لها بل الحمام أحلى * من السؤال مورداوأغلى
فان قيس بن زهير طلبا * وهو كبير السن لما سغبا
فرده القوم وما أعطوه * قوتا وفروا منه مذرأوه
فقال نفس رضيت بالذل * وخضعت طالبة للاكل
جديرة بان تموت جوعا * فلم يذق عذوبة اسبوعا
ومات جوعا و رثته النائحه * وذكرت ما كان منه شارحه
لكنني سابتغي واطلب * وطاف بالدرب وكان المغرب
فجاء باب رجل بقال * له ثراء ظاهر ذومال
فقال للقوم عموا مساء * من طلب القوت فاساء
ضيف غريب ماله عشاء * قد حشيت بجوعه الاحشاء
وصاحب الدار على الطعام * وكان ذاك ليلة الصيام
فاخذت زوجته رغيفا * وبادرت لتطعم الضعيفا
فضجر الزوج عليها وثب * بالسوط واشتاط وقال فى الغضب

جزاؤك الطلاق عن ذا الفعل * قلت لى من بعد ذا باهل
فانكر المسكين باب الدار * وعاد فى ذل وفى انكسار
يقول لم طلقت الظعينه * بسببى وباتت المسكينه
وبات فى مسجده وقد عزم * على الردى جوعا والعيش حسم
فاجتمع الجيران للصلاة * وذكروا مصارف الزكاة
وقال كل ان عندى حقا * لله حسبى منع ذاك فسقا
قال الامام ان هذا الرجلا * احق بالحق فخلوا العللا
فجمعوا من الزكاة الفا * فجاءه الشيخ بها مخفا
فبات بعد البؤس والضراء * ذا ثروة فى الخصب والرخاء
حتى اذا الحول عليه حالا * تضاعف المال له أموالا
وباكر السوق وعاد تاجرا * ولم يكن بين التجار خاسرا
وصار فى مشايخ التجار * مقدما فى الباعة الكبار
قال له شيخ من الجيران * هل لك فى خود من النسوان
صبية فائقة الجمال * كالبدر والقضيب والغزال
حتى اذا ما أهديت اليه * ونفضت من حسنها عليه
وجلسا يوما على الطعام * واستظهرا فى الشرب للمدام
جاء الى الباب فقير يسأل * قالت له الزوجة ما لا يجمل
الله يعطيك فليس عندى * لكل من يسأل غير الرد
فغضب الزوج عليها ووثب * يوسعها من قولها ضربا وسب
وناول المسكين ما فوق الطبق * جميعه من العراق والمرق
وقال ما عذرك يا رقيعه * فى هذه المقالة الشنيعه
قالت له انى انلت سائلا * مالم يكن اذا اعتبرت طائلا
وكان لى بعل سواك فغضب * وعاد حبل الوصل منه منقضب
قال لها وعرف الحديثا * لا تذكرى لى السفلة الخبيثا
قالت لقد مات وأنت سالم * وانه من وقته لنادم

فسعيد

فسجد الزوج وقال شكرا * ليس يجر النكر الا النكرا
هل تعرفين ذلك الفقيرا * لما أتاكم بائسا ضريرا
انى أنا ذاك الفقير البائس * وليس من لطف الاله يائس
الحمد لله الذى أعطانى * مكانه منابه حبانى
وداره وزوجه وماله * فخاف لما سمع المقاله
فجاءنى الديك وقال ما الذى * تشكو وماذا تشتهى وتغتذى
قلت له انى عليل ضمن * خلق بلا ريش أسير زمن
قال ومن ذا نال منك قل لى * واصدق اذا حدثتنى فى الكل
فحين اوضحت جميع أمرى * نحا الىّ جاهدا بالنقر
بضربنى ضرب مغيظ محنق * ان الشقاء نازل على الشقى
وقال شلت يده لم تركك * تباله ماباله ماأهلكك
فالقتل عندى بعض ماتستوجب * تركك يافاسق لا يستصوب
والآن قد جئت الى حريمى * اخرج الى العذاب والجحيم
وجر رجلى بعد ماأوجعنى * ضربا ومكروه الاذى أسمعنى
فقمت لا أعرف أين أذهب * حيران فى مقاصدى مذبذب
ثم لقيت فى طريقى ثعلبا * فحدت عن طريقه لاهربا
فعن لى من خلفى ابن آوى * وا كلب ضارية تعاوى
فقلت من لى بالخلاص والهرب * ثم دعوت الله كشاف الكرب
فهو لطيف بالورى مجيب * عند القنوط الفرج القريب
فقصدت اخذى وشدت كلها * ولطف ربى وحده يغلها
حتى اذا يئست من حياتى * ولم يبن لى سبب النجاة
فاختصمت فى أيها تصيدنى * وقد أتت وكلها تريدنى
فانسبت لما شغلوا فى اجمه * حلفاؤها مطبقة من تكمه
وظلت فيها مدة حتى نبت * ريش جناحى بعدما كان انسلت
فذاك من كل عجيب اعجب * وليس فى الايام مايستغرب

فهات حدثني عن أموركا * وأظهر المكنون من تاموركا
فقال لي سرحت أبغي الرعيا * ولم أكن بطالب لا عيا
فاضطرني الليل الى ناوس * فبت ضيف البومة المنحوس
فقدم الطعام والشرابا * وأظهر الاكرام والاعجابا
وقص ما لاقى من العظائم * وقال حدثني غير آثم
حتى اذا نام وقد أسكرته * قتلت فرخيه وما شكرته
وما علمت انه يريدني * بذلك القول ولا يكيدني
ونمت سكرا والعجوز قائله * لا ترقدن قلت اسكتي يا جاهله
قالت قبيح نوم رب الموضع * وضيفه مستيقظ لم يهجع
وغلب السكر ونمت فوثب * الى فراخي فلقوا منه العطب
قال له الطاوس بئس ما صنع * وان ما حكيته من البدع
وليس ذا من عادة الكرام * الغدر بعد الود والطعام
وما عرفنا مثله في جنسنا * عقولنا أولى بنا من حسنا
لعله صاحب يوما صاحبا * علمه الفسوق والمعايبا
فصحبة الاشرار داء تعدى * مثل السجايا عن أب وجد
فسمه وانسبه ان عرفته * لعله يعرف ان وصفته
فقال سمى نفسه صبيحا * وقال يدعى والدى مليحا
وكان يكنى بأبي قماش * مؤتمن الطير على الاعشاش
ومنزلي جزيرة الصقالبه * مشهورة في بلد المغاربه
فكنت رب نعمة ومال * وثروة جار عليها الوالي
لان حسادي اليها دبوا * والمال عند الفقراء ذنب
فاجتهدوا جميعهم في قلعها * فبلغوا ما طلبوا من نزعها
وكان حسادي بها صنفين * كلاهما مجتهد في حيني
فبعضهم أفسده الاكرام * وبالجميل تفسد اللئام
لانني قدمتهم لجهلي * لشهوة وشبهة بدت لي

آثرتهم على جميع الطير * حتى اذا خصصتهم بالخير
بغوا وظنوا اذاك بعض حقهم * وأنه فرض لهم برزقهم
لا حمد لى فيه عليهم يجب * اذ هو رزق للانام يغلب
كذاك من يصطنع الجهالا * ويؤثر الارذال والانذالا
وبعضهم أقصيته بالظن * وكثرة الافساد بالتجنى
لان طبعى كان ينبو عنهم * سجية ويشمئز منهم
ولم اكن أحبهم بالطبع * فلم أزل اخصهم بالمنع
ومنهموا أفاضل كرام * لهم عقول ولهم أحلام
فاحفظتهم جفوتى فغضبوا * ان الجفاء للتعادى سبب
لاسيما وقد رأوا تقريبى * من ليس بالحر ولا الاديب
فانه لن يفسد الاحوالا * ويوحش الاحرار والرجالا
شئ كتفضيل الدنى الناقص * والبر للشهوة لا الخصائص
وأن من لا يمنع الغريبا * ويحفظ البعيد والقريبا
يستوجب التعنيف والملامه * وفعله مثل أبى نعامه

(قصة الظليم)

وهو ظليم كان باليمامه * حديثه باق الى القيامه
خلى سفاها بيضه وحضنا * بيض القطاة اذ رآه حسنا
وظنه يفقس عن رئال * أحسن من رئاله فى الحال
فلم يكن ذاك وضاع فعله * وبيضه أيضا وذم عقله
فاجتمع القوم على عنادى * وعذرهم فى ذاك عندى بادى
أما الذى خصصته ببرى * فهو لئيم الاصل غير حر
فاننى ظلمته بذاكا * وكان ما جئت له هلاكا
كاننى كلفته ما لم يطق * ولم يكن فى طبعه لما خلق
طالبت من أصل لئيم شكرا * ومن زنيم وجهول نصرا

وليس فى طبع اللئيم الشكر * وليس فى الاصل الدنى نصر
وان من الزمه وكلفه * ضد الذى فى طبعه ما أنصفه
وهو اذا حققت مثل جرول * لما غدا يشتار أرى الحنظل
اذ غره صفرته وحسنه * فلم يكن فيه الذى يظنه
ومن سقى العوسج يبغى ورده * ومن غذا الذئب يروم وده
وحاضن للجهل بيض الحيه * كفى بذلك سبة وغيه
وكنت فى جهلى مثل اللقلق * فى حضنه بيضة صل مطرق
من كلف النفوس ضد طبعها * وراضها مجتهدا فى نزعها
أتعبها عن خلقها وتعبا * ولم ينل من خيرها ما طلبا
وان من خص اللئيم بالندا * وجدته كمن يربى أسدا
فان بر الجاهل اللئيم * مثل جفاء الفاضل الكريم
وكان فى جزيرتى سلطان * كأنه من جوره شيطان
لكنه لا يظهر العدوانا * فينسد القلوب والاعوانا
ويتقى الذم وشر ما اتقى * ويظهر النسك رياء والتقى
ويعمل الكيد الخفى والحيل * توصلا الى هواه بالعلل
اما عدوى فخشوا ان يفطنا * لسعيهم بى فيقولوا قد جنى
ان العدو قوله مردود * وقل ما يصدق الحسود
وهو وان كان ظلوما ناقد * ليس تجوز عنده المكايد
والاصدقاء كرهوا أن ينسبوا * فيه الى اللوم وان يؤنبوا
وان يقال انهم أشرار * وكلهم بعهده غدار
وسعيهم على الصديق الصادق * بعد النوال الجم والمرافق
هبكم صدقتم فى الذى حكيتم * وقلتموا من ذاك ما رأيتم
هلا سترتم وكتمتم ما جرى * لا يما حال ترادون ترى
فوجب الصداقة المساعده * ومقتضى المودة المعاضده

لا سيما

لاسيما في النوب الشدائد * والمحسن العظائم الاوابد
لو انكم أفاضل احرار * ماظهرت بينكم الاشرار
قالوا فما نصنع حتى نهلكه * قيل انصبوا من المحال شبكه
فجلسوا في مسجد وسوق * ومجمع النسك أو الفسوق
وغيرهم لما يقول يسمع * هل صح عن صبيح تلك البدع
وقال بعض منهم في خفيه * لبعضهم بحيلة وفريه
ان كان ذا فانه جسور * وقربه لشره محذور
قال له الآخر ليس ما حكى * اول كيد دسه للمسلك
وقال ثان كم له مكيده * في ملكه خافية شديده
وهو بلا شك يتم أمره * فقد سرى بين الجنود مكره
وبالقوة كلهم وعاقدوا * ووعدوه نصرهم وعاهدوا
قال لمن يطلبه لنفسه * اوغيره من قومه وجنسه
فقال شيخ منهم موقر * المال اطغاه ويبغي المكثر
بقوة المال وعز شانه * سعى بلاشك على سلطانه
أما سمعتم قصة الحجام * وملك الاهواز في الحمام

(قصة الملك والحجام)

قالوا فما ذاك فقال ذكروا * وهو حديث شائع مشتهر
ان أميرا كان بالاهواز * وملكه بالشام والحجاز
له من القلاع والدساكر * والمال والجنود والعساكر
ماليس في كل الملوك لاحد * وكان مع ذلك لم يرزق ولد
حتى اذا ما صار شيخا فانيا * جاءته بنت تستحق الرائيا
مليحة فشغفته حبا * ولم تزل في حجره تربى
وهو عليها حذر شفيق * ببرها وحفظها حقيق
وقال لا انكحها فلا أرى * كفوا لها موازيا بين الورى

وكل من يخطيها من ملك * يجيبه بسطوة المتهلك
فدخل الحمام يوما فاحتجم * وحوله جماعة من الخدم
فقال فى الحال له الحجام * لى حاجة يا أيها الهمام
فغضب السلطان لما كلمه * ولام فيما قد جناه خدمه
قال لهم ايحسن الكلام * عندى من ذا العلج ياطغام
فان يكن شيخا قديم الخدمه * له حقوق بجسة وحرمه
وهو ربيب نعمتى وقصرى * وهو غذى دولتى وبرى
فانه ليس له ان ينطقا * بحضرتى وانه ما وفقا *
وسكن الطيش وثاب حلمه * وقال ردوه لما يهمه
فحين عاد ثم قام يحجمه * عاد الى عادته يكلمه
لى حاجة قال وما حاجتكا * اذكروا وضح ذا ثم قال ابنتكا
أريدها لابنى نجاح فعجب * لقوله وجهله وما غضب
لان ما كان من الامر يجب * لا يقتضى فى حكمة العقل الغضب
قال أعد ما قلته فطنه * مجتبلا قد اعترته جنه
فعاد للقول فقال جنا * لاشك هذا البائس المعنى
قال له شيخ من الخدام * قد لج فى ذا القول والكلام
وليس مجنونا ولا سكرانا * ان له لقصة وشانا
ففكروا فى امره وقالوا * أنطقه بما سمعنا المال
ففتشه تكتز بغير شك * هو الذى انطقه بالافك
فحفروا الحمام تحت رجله * فوجدوا ما قد بغى لاجله
خزائن الجبابر العاديه * فكانت بها متينة قويه
وسألوه بعدها عن حاجته * فجحد السالف من لجاجته
وقال ما قلت ولا لى علم * بما جرى منى ولا لى جرم
قالوا صدقت المال قال ذالكا * لولاه ما كنت لرشد تاركا
وهكذا صبيح يا رجال * انهضه الى العلاء المال

لوكان

لو كان مهتما بقوت اهله * ما كان مشغولا بغير شغله
لكنه من همه تفرغا * فتاه بالمال علينا وطغى
فقال شيخ ما الذي يمنعه * من خطبة الملك وما يدفعه
من اهل بيت الملك والاماره * وخلفه عساكر جراره
وثم اموال وفضل وأدب * ومنصب زاك و بيت وحسب
فقال شيخ منهم هذا كذب * ما هو ممن للمعال يضطرب
وقال بعض القوم مثل ذلك * وانه لا يعرف التماسكا
وانما قالوا الذى قالوه * والمقصد الحيلة والتمويه
ليسمعوا اجماعة هنالكا * كأنهم لم يعمدوا لذالكا
فيظهر القول ويمضي شائعا * بين الرجال سائرا اوذائعا
فكان من ذلك ما أرادوا * وبلغوا من نكبتي ما كادوا
وهكذا الحازم اذ يكيد * يبلغ فى الاعداء ما يريد
وهو برىء منهم فى الظاهر * وغيره مختضب الاظافر
كقصة القادر والخباز * والكيد داء ماله موازى

(قصة القادر والخباز)

قلت افدنيها فقال قيلا * وليس كل خبر عليلا
كان بمصر رجل خباز * يقذفه بالرفض من يجتاز
وكان فى كل غداة يفتح * دكانه بالجسر حين يصبح
ثم يقوم قائما فيخطب * ويمدح الحاكم ثم يطنب
ويلعن القادر لعنا ظاهرا * ولم يكن بذنبه مساترا
عشرين عاما واذا ما ذكروا * بغداد كاد قلبه ينفطر
لبغضها و بغض من بناها * وود كل الناس لو يراها
وكان فى بغداد خباز بر * لكنه بالنسك فيها مشتهر
فامر القادر حين احضره * وقال هذى بدرة مبدره

فاذهب الى مصر ودع عنك العلل * وانصب على الخباز اشراك الحيل
عساك ان تقدمه العراقا * فانه قد شقني شقاقا
فرذاك الشيخ يبغي مصرا * حتى أتى جيزتها والجسرا
وصبح الخباز ثم دفعا * اليه دينارا وكيدا صنعا
فلح الخباز ضرب القادر * فثار الغيظ كليث خادر
وضرب الشيخ الى ان أثخنه * وشتم القادر ثم لعنه
وقذف الدينار عن يديه * تطيرا اذ اسمه عليه
فجلس الشيخ قريبا يبكي * والضرب في اضلاعه والفك
وقال قول واله كئيب * شر الخلال بغضة الغريب
شيخ غريب بائس كوفي * موحد معتقد شيعي
ضربتموه انها عجيبه * من مثلكم في الدين من مصيبه
قصدتكم للدين من بلادي * تبرما بصحبة الاعادي
فسمع الخباز ذاك فبكى * وجاء يسعى نحوه تنسكا
معتذرا مما جرى عليه * مقبلا لذنبه رجليه
يقول خلت الشيخ بغداديا * ولم أخله مؤمنا كوفيا
وساءني اسم ذلك اللعين * فكان ما فعلته للدين
فطلب التحليل مما فعله * وتاب من قسوته فحلله
وقال اني مثلكم خباز * وحق الاكرام والاعزاز
فاصطلحا واتفقا واصطحبا * واشتركا واتجرا واكتسبا
وزوج المصري من ابنته * واعمل الشيخ عليه حيلته
ولم يزل يجهد في التشنع * وكثرة النفاق والتصنع
حتى اذا حال عليه الحول * وجاء شعبان عراه الويل
ولج في البكاء والنحيب * فقال ما يبكيك يا حبيبي
قال له شوقي الى الزياره * وخدمة المشاهد المختاره
والبركات نازلات فيها * ولم يزل يجهده يطريها

ويورد

ويورد الفاسد والصحيحا * من فضلها ويكثر المديحا
حتى اشتهى المصرى أن يزورها * وقال انى عازم حضورها
لكننى أخاف بطش القادر * فقد عرفت بغضه المخامرى
واننى اسبه مجاهرا * فحق لى ان اغتدى محاذرا
قال له الشيخ ومايدريه * بحالنا ومن به يأتيه
كم مثلنا يزور كل عام * من جهة الحجاز والشام
وذاك عنه غافل لايدرى * لانه من جهله فى سكر
فلم يزل بقوله يغره * وهو الى حمامه يجره
حتى اذا ماقدم العراقا * وفارق الاصحاب والرفاقا
فكاتب القادر بالحقيقه * فاخذت خيوله طريقه
واحضروه وهو فى وثاقه * اسوء ماقدم من شقاقه
حتى اذاماصار عند القادر * أبدى له بشر الخدوع الماكر
وقال حلوا قيده والغلا * وانكر الفعل به فحلا
وبره ولم يزل فى حجرته * مشاهدا وجد فى عيادته
ثم حباه ليلة بألف * وزاد فى اكرامه واللطف
وقال لاتسب من لاتعرفه * انك فى اغتيابه لاتنصفه
ورده من وقته الى الوطن * وبغضه قد صار حبا وشجن
حتى اذا مافتح الدكانا * وشاهد الاخوان والجيرانا
قام على عادته خطيبا * ولم يكن فى فعله مصيبا
ومدح القادر أى مدح * معتذرا من جرحه والقدح
ولم يزل يدعو له ويشكره * وبالجميل فى الدعاء يذكره
فبلغ الحاكم ذاك عنه * فساءه ماقد أتاه منه
واشتاط مما أبلغوه وغضب * وأصبح الخباز وهو قد صلب
ورقعة فى حلقه معلقه * نحن صلبناه فخلوا الخرقه
بكف من كان له يوالى * وذاك من محاسن الاعمال

ويؤثمو باثمـــه وعاره * خير الامور الصبر فى المكاره
والرفق فى التدبير والتلطف * لما يشا وأنت لم تعنف
عاد الى عادته صبيح * وانه محـــدث صبيح
قال فلما شاعت الاخبار * وانتشرت بذلك الآثار
كذبها جميعها الامير * بنقـــده لانه نحرير
لكنه صدقها فى الظاهر * توصلا بها الى السرائر
فزين النعمة واستقصاها * ومن بالمهجة اذ ابقاها
وقال ان النفى خير لى ولك * ومن نفى عن أرضه فقد هلك
فجئت هذا لبلد الغريبا * ولم أجد فى ربعه نسيبا
قال له الطاوس قد عرفته * وكلما شرحته فهمته
وهو هجين الاصل حين ينسب * والعرق دساس اليه يجذب
كانت له أم من العقاعق * اشبهها فى هذه الخلائق
ان الاصول تجذب الفروعا * والعرق دساس اذا أطيعا
ماطاب فرع أصله خبيث * ولا زكا من مجده حديث
قد يبلغون رتبا فى الدنيا * ويدركون وطرا من نعما
لكنهم لا يبلغون فى الكرم * مبلغ من كان له فيه قدم
قال له البوم وللبوم حكم * مغالطا فى قوله وقد ظلم
خل الاصول فالكريم من كرم * لا يكرم الفرع اذا الاصل لؤم
قال له الطاوس حقا قلتا * ونعم ياصاحب ماذ كرتا
لكن من تقابلت أطرافه * فى طيبها وكرمت أسلافه
كان خليقا بالعلاء والكرم * وبزغت فى أصله خير الشيم
قال له الطاوس خل ما مضى * وذكره فانه قد انقضى
واعمل لنا فى حيلة تنجينا * من شر ما نلقى فقد ردينا
فقال عندى حيلة عجيبه * تنجو بها من هذه المصيبه
نموت فيها فاذا رأنا * موتى بلا منفعة ألقانا

واقبل الصياد وهو جذل * فاوثقتنا منه تلك الحيل
فاظهر الموت فالقى اليوما * وقال من يأخذ ذا المشؤوما
ونتف الطاوس حتى سخطه * محبة لريشه وخرطه
فى العناء والعذابا * من شاور الاعداء ما أصابا
وذهب الصياد عنه وبقى * مطرحا فى حيرة لما لقى
وقال لو أنى أجدت ما جرى * على من جور الانيس ما أرى
فانهم لا ينجون مثلى * قصدهم حسنى دون اكلى
فلم فعلت ما فعلت خائفا * منهم فأصبحت سليبا تالفا
كذاك من يستصحب الاعادى * يردونه بالغش والافساد
قال له البوم أخذت وطرى * منك وبردت غليل صدرى
وجاءه ينقره ويضربه * ولم يزل مجتهدا يعذبه
قال له ويحك ماذنبى أنا * تأخذنى ظلما بذنب من جنى
أيؤخذ البرىء بالسقيم * والرجل المحسن باللئيم
قال نعم ثارى عند الجنس * وليس يشفى غير ذاك نفسى
قال جمعت الجهل والجبن معا * عيبان ما ظننت ان يجتمعا
بنا على العدو والجهل على * سواه فى التحريم نارا يصطلى
حتى اذا أدماه مزعه * وقد شفى الحقد القديم منه
فلم يطق سعيا ولا حراكا * وعاين الحيرة والهلاكا
فجاءه أبو الحصين الثعلب * وما أطاق هربا ذو مرب
فاشتاله فى فمه وعادا * ليطعم الزوجة والاولادا
حتى اذا جاء به اليهم * ألقاه من أنيابه لديهم
وقد رآى الموت عيانا فدعا * ربا لطيفا بالورى قد صنعا
له وقد ظل حزينا مخرجا * من يتقى الله يصادف مخرجا
فقال للانثى أنا عليل * وان جسمى فاعلمى نحيل
وعاقل لا يأكل العليلا * تحرزا لا سيما نحيلا

فانه يعديه بالسقام * واكثر الداء من الطعام
فلو صبرت مدة عن اكلى * كيما تزول علتى وسلى
وربما سمنت ايضا فالسمن * يطيب اللحم ويرطب البدن
وهاأنا لديكم أسير * مثلى لايسعى ولا يطير
فناجت الانثى بذاك الذكرا * قال لها خديعة ماذكرا
فغضبت من قوله وقالت * اكل العليل علة مازالت
تريدان تقتلنا بلحمه * اخاف ان يعدينا بسقمة
فغلبته قال أنت ادرى * لست بدان منه حتى يبرى
قال لها انى أخاف غدره * ولست بالامن ويك مكره
فاستحلفيه لى بالطلاق * فربما يصدق فى الميثاق
قالت له احلف لانجلى فحلف * لاناله مادام ذا سقم تلف
فظل يسعى نحو جحر الثعلب * ويرتعى من مطعم ومشرب
حتى اذا اصح وطال ريشه * وصار لا يمكن من يحوشه
طار الى غصن رفيع فوقع * عليه وهو آمن ان يتبع
قالت له الانثى وخافت بعلها * وقد رأت مما جنته جهلها
قد خنت بالعهود والايمان * غدرا وليس الغدر فى الايمان
فعد الينا آمنا لاخائفا * فلست تخشى عندنا المتالفا
فقد ألفناك وعدت كالولد * ولست ماعشت لدينا مضطهد
قال لها خدعت و الحرب خدع * فاستيأسى لا تطمعى فى ان أقع
وعاد مسرورا الى اشاه * وقص للطيور ماعاناه *
قالت له الانثى عجيب ماجرى * وفضله باد لمن تفكرا
يخدعك البوم زمان المحنه * وهو سفيه ليس فيه فطنه
وتخدع الثعلب وهو داه * ليس بذى جهل ولا سفاه
اذ جاءت الدولة والسعاده * تمت لك الحيلة والاراده
والفضل نقص فى زمان الحد * والنقص فضل فى أوان الجد

قالت

قالت له العنقاء حقا قلتنا * علمت يا هذا وما جهلتنا

لكن في الانس عيوبا أخرى * وأنتموا مني بذاك أدرى

كفرهم بربهم وفسقهم * وقتلهم أنفسهم وحمقهم

وبخلهم والمال غير باق * وحرصهم والعيش بالارزاق

وجمعهم وقد دروا بالموت * وحزنهم عند الردى والفوت

قال الصبا أثبت المعبودا * ام أنت ممن يظهر الجحودا

قال وهل يمكن في العقول * انكارك الصانع يا خليلي

قالت علمت انه حكيم * وانه بفعله عليم

قال نعم لاشك لي في حكمته * وعلمه وحلمه وقدرته

قال فكل ماجرى ويجرى * بحكمة قدرها للامر

فقال زدني ليس هذا يكفي * ان العليل دائما يستشفي

قال له ان اختلاف الخلق * وخبطهم في باطل وحق

دلالة واضحة للقدره * وليس للمفسد فيها معذره

وكلما ركب في المخلوق * من اختلاف الطبع والفروق

يدل ان الله جل قادر * مقدوره يفوق حصر الحاصر

ثم ابتلاهم ناهيا وآمرا * ليعلم الاعمال والسرائرا

ومؤمنا من خلقه وكافرا * ووافيا بعهده وغادرا

فيجزى المؤمن بالثواب * ويخزى الكافر بالعقاب

قال وما في ذاك قل واوضح * فلست للتكليف بالمستصلح

قال جهلت الحق ان المصلحه * بادية اسرارها مستملحه

لانه فرق بين الخلق * في جملة الاحوال أى فرق

فخلق المعدن والنباتا * والحيوان خلقوا أشتاتا

والحيوان صامت وناطق * وفائق في عقله ومائق

وهمج اهمله ما كلفه * وناطق كلفه فشرفه

كيلا يكون للخلق شيئا واحدا * فتنقص المقدرة نقصا زائدا
فالقادر الحق على الاطلاق * من اوجد الاضداد فى الاخلاق
وجعلت صنعته الاضدادا * تصرفا فيها كما أرادا
كذاك فاعلم خلق الاصنافا * جميعها تختلف اختلافا
احسن خلق الفيل والبعوضه * بحكمة على النهى معروضه
وقتلهم نفوسهم فهكذا * بعضهم يلقى من البعض الاذى
فان فى الوحش وفى الطيور * ماشئت من ظلم ومن شرور
وقد مضى جواب ذا وعذره * وقد بدا لو اعتبرت سره
فايقن العنقاء ان الحقا * كان مع الصبا وقال صدقا
فانقاد للحق وقال الانس * جنس شريف ما بذاك لبس
ثم دعا فى خاليا فاعتذرا * وتاب من ذمهم واستغفرا
وقال قل للملك العظيم * قد تبت من مقالى الاثيم
وبان ما كان خفيا عنى * وخاب فى ذم الانام ظنى
لكننى أعجب من فعاله * بنصرة الانس ومن جداله
عنهم وهم أعداؤه بالطبع * وكلهم يقصده بالسبع
وبعضهم ينفى وجود الجن * وبعضهم يعمهم باللعن
وبعضهم يطعن فى اخلاقهم * وبعضهم يعوذ من طراقهم
وبعضهم ينسب كل نكر * اليهم عند احتيال الغدر
وبعضهم يحيل بالذنوب * عليهم وفاحش العيوب
ماتستحق الانس منه نصرا * بل استحقوا مقته والهجرا
قالت له خذ الجواب منى * وار والذى اذكر فيه عنى
العاقل الفاضل لا يجازى * بسئ فهو من المخازى
اذا فعلت مثل فعل الجاهل * ساويته فى دقة الشمائل
افضل على النظير يبدو فضلكا * احسن الى المسئ يظهر نبلكا
وانصف المظلوم تدعى سيدا * واعط أعداءك تلقى أمجدا

وصية

وصية النبي صل من قطعك * فضلا عليه وأنل من منعك
افعل جميلا تلقه وتجزبه * فان فعل الناس غير مشتبه
اصفح عن الجانى وعد بحلمكا * يظهر خفى جهله بعلمكا
ونحن نجزى منهم وفى ذا اللسن * نقابل القبيح بالفعل الحسن
وبيننا الانساب ايضا توجب * غيرتنا عليهم اذ نكبوا
قال ابن لى موضحا ذاك النسب * فقد أتيت فى الذى قلت العجب
ألستمو انارا وهم من طين * ليس الاسود كالظباء العين
وشيخكم ابليس تاه وفخر * على أبيهم آدم ثم كفر
قال نعم فالنسب القريب * يعرفه المحقق اللبيب
قرابة التكليف والخطاب * ما بيننا أدنى من الانساب
نحن جميعا أهل عهد الله * خاطبنا بالامر والنواهى
والنطق والعقل فهل صدقت * يا ملك الطير بما ذكرت
والمرء يحيى جاهدا أخاه * وهو اذا ماعد من اعداه
أما سمعت قصة العدلين * وانها صدق بغير مين

(قصة العدلين)

كانا عدوين كما قيل لنا * كل يرى قتل أخيه حسنا
فر عدل منهما مع قحبه * كان لها المسكين ذا محبه
ففطن الشرطى له واخذه * ثم الى حبس اللصوص جبذه
وحبس القحبة فى السجن معه * معولا فى بكرة ان يصفعه
فسمع العدل الذى كان له * معاديا شرح الذى اظله
فجاء من ساعته حليلته * ملطفا فيما أتاه حيلته
قال لها زوجك يا مسكينه * فى السجن مع عاهرة لعينه
فاطرحى الغيرة والتشفى * واسرعى خلاصه وخفى
فان توانيت اريق دمه * وذهبت ضائعة انعمه

لاحقد يبقى عند عظم الشده * فأسرعى خلاصه مجده
قالت وما أصنع قال بادرى * واظهرى شماتة بالفاجر
وبرطلى السجان شيئا وادخلى * اليهما فالويل ان لم تفعلى
وابرزى البغى فى ثيابك * كأنها انت الى اصحابك
ثم اجلسى فى السجن عند بعلك * حسبى ذا معونة من فعلك
ففعلت ذاك وقالت للشرط * أريد ان أخزى بعلى بالغلط
وافضح القحبة فضح محنق * ثمت أجزيه بسوء ما لقى
* فدخلت وفعلت ما قالا * لقد أجاد الكيد لما احتالا
ثم مضى يسعى الى العدول * شبانهم أجمع والكهول
يقول زالت حرمة العداله * وسلبت صنعتنا الجلاله
قالوا ولم قال فلان العدل * اراد فى بشانه ان يخلو
باهله فناله ظلم الشرط * تعديا بما أتوه لا غلط
وحبسوه يومه وعرسه * هل يستخيرون جميعا حبسه
فحضر العدول دار القاضى * وشرحوا فكان ذا امتعاض
ووافت الجماعة السلطانا * مستنفرين مطلقى اللسانا
فغضب السلطان كل الغضب * واصبح الاعوان اهل الريب
واطلق العدل وحل بالشرط * من العقاب محنة بما فرط
وقال ذاك العدل ما نصرتكا * حبا ولا بصالح قصدتكا
وانني كما مضى أعاندك * وبالبلاء ان قدرت قاصدك
لكنني اذا نصرت جنسى * وصنعتى فقد نصرت نفسى
وهكذا الجن أغاثوا الانسا * لانهم رعوا بذاك الجنسا
ثم تفرقنا وعدت عنهم * وقد بلغت ما أردت منهم
يالفرس الاشقر فى نكيره * ان السعيد من كفى بغيره

(باب

ما كلهم يصان * ما كلهم يهان
فلا تقس احوالهم * قط ولا افعالهم
فانهم اطوار * ليس لهم عيار
لا يعلم الغيب احد * لا يدفع الموت العدد
مات لبيد ولبد * وخلد الفرد الصمد
اللوم سوء المهلكه * مع الاماني المهلكه
لكل صيد شبكه * ما كل صيد سمكه
كم درة في صدفه * كم تمرة في سعفه
لكل نفس شيمه * لكل علق قيمه
لا تضربن للغضب * تشفيا بل للأدب
لا تقبل النميمه * لا تطلع الصحيمه
كم جاهل لوادع * وطامع لقانع
كم ساهر لراقد * كم راغب في زاهد
كم ولد فاق الابا * تكرما وأدبا
كم ذلة من عزه * وتمرة من هزه
كم واجد كفاقد * وفاقد كواجد
لا يأمن السلطانا * من يوحش الغلمانا
فغضب الامير * سهل من الامور
عند رضى نسوانه * والقرب من غلمانه
اعوانه اعضاؤه * اهواؤه ادواؤه
يقبحون الحسنا * يهجون الاحنا
يحسنون الاقبحا * ويفسدون الاصلحا
اذا رأوا تغيره * جاؤا بكل منكره

نصبك ذا مكان ذا * من غير رشد يحتذى
لا تكحل الرباع * لا تجمع الضباع
لكل قوم صنعه * لكل جنب صرعه
لا تأمن موتورا * لا تدعه مشيرا
اذا انكبت أحدا * فلا تعد معتمدا
ارجع له فى السلم * لا سيما المهم
عليه بالامانى * واخدعه بالايمان
ووله حقيرا * يعش به يسيرا
فكثرة البطاله * ضرارة قتاله
وان أمنت جانبه * فجانب المجانبه
ووله ما تبتغى * واشغله عنه وافرغ
سيادة السادات * قيادة القادات
احسن من قتلهم * للخوف من جهلهم
اذا مضى الاعيان * وذهب الاقران
وعدم الامثال * وفقد الاشكال
لم تحسن الرياسه * لم تطلب السياسه
لا تكمل السياده * حتى تسود الساده
استبقهم ليكمدوا * ان الفتى من يحسد
يقبح عند السائس * مجد بلا منافس
مالم يذل الحاسد * ويخضع المعاند
ويضرع الشريف * ويخشع المنيف
فما بلغت أملا * ولا سعيت فى العلا
وصاحب الاخبار * يعد فى الاشرار
وهو اذا ما صدقا * فى قوله وحققا
من أنفع الاعوان * للملك والسلطان

قوله

فــــولها امينا * لا فاسقا ضنينا
يجعلها للمكسبه * فان ذاك معطبه
وقلد المعـــونه * من طبعه الخشونه
الدائم الجـــلوس * الظاهر العبوس
الحسن السياسه * الجيد الفراسه
الصلف الاباء * الحازم الحرباء
فظا قليل الرحمه * صلبا كثير الحشمه
المحنة الكبيره * ان كنت ذا بصيره
حر كبير الشان * يصلح للسلطان
ترمقه الابصار * تحمده الاحرار
وتعقد الخناصر * عليه والضمائر
ان قيل من ذا يصلح * لدفع خطب يقدح
يسد ما قد سده * وهو الرئيس بعده
قيل له فلان * فرضى السلطان
معتزل لعمله * يخفى خفايا زلله
ليتقى عليه حجه * يرى بها محجه
فاحتل عليه بالعمل * وولّه بعض الشغل
تحط من رتبته * تغض من حشمته
اذ صار من عمالكا * وعد من رجالكا
وانكبه حتى يخملا * فقد وجدت السبلا
واحقن دماء الناس * فالقتل طبع القاسى
وهو عظيم الاثم * ما مثله من جرم
ان ابن عباس ذهب * فيه الى رأى عجب
فقال كل حوبه * اذا تلتها التوبه
تغفر الا القتل * والوحى قاض عدل

ثم القصاص واجب * تقضى به المذاهب
ومن كلام العاقل * يقتل كل قاتل
وليس هذا حقا * ولا أراه صدقا
كان بمصر بدر * له عليها أمر
يقتل كل ساعه * من اهلها جماعه
ويهرق الدماء * حتى تخال ماء
اصلحهم بسيفه * وجوره وحيفه
جزاء كل فعل * لديه سوء القتل
لما عصاه ولده * وبان منه كبده
خنقه بيده * ثم رمى بجسده
فغضب المنتصر * وقال هذا منكر
فقال لو عصانى * قلبى فى جثمانى
نزعته من صدرى * ولم يكن بنكر
ثم غزا ولاته * اذ ظنهم جماته
فعين قيد الاسرى * قال اقتلوهم صبرا
عشرين ألفا كانوا * حتى جرى الميدان
فى النيل من دمائهم * وبلج فى افنائهم
وهو على ظهر الفرس * كضيغم اذا افترس
ومات حتف انفه * لم يعتسف بعسفه
والتاج تاج الملك * كان قليل الفتك
حرا كريم النفس * كملك فى القدس
مهذب الشمائل * مقدس الخصائل
موطاء الاكناف * ليس بذى اعتساف
ماسل قط سيفا * ولا اسجار حيفا
مهذب السريره * اعدل وال سيره
لا يعرف

لايعرف القساوه * ليست له عداوه
يفرق فى المنام * من مشرط الحجام
يرحم من يقتصد * بسيء لايقصد
برفقه يدين * وقتل المسكين
وانما قيل قتل * فصل منه ماوصل
ليعلم اللبيب * ان القضا عجيب
وان للقصاص * يوما يسوء العاصى
وأمر هذى الدار * بلا اختيار جار
ليس بها جزاء * لكنها ابتلاء
فكان قول الصادحه * لاوض قولك ناصحه
لقد أتيت بالعجب * من كل علم وأدب
لكننى أقول * ليست لنا عقول
لاتصحب السلطانا * لاتعرف الاخوانا
اجتنب الاناما * عد الورى سواما
كم راحة فى العزله * وعمل فى العطله
كم كثرة فى الوحده * كم سهر فى رقده
كم ضعة من رفعه * كم جوعة من شبعه
كم عطش من رى * كم لسن من عى
كم تعب من راحه * قد تغرق السباحه
كم غصة من لذه * كم صلة من جبذه
كم نعمة من نقمه * كم نقمة من نعمه
كم قسوة من هزه * كم ذلة من عزه
كم علة من صحة * كم ترحة من فرحه
تكسر الخمار * من طرب العقار
ولوعة الفراق * من فرح التلاقى

كم مأتم من عرس * ووحشة من أنس
عز جهولا اهله * خانت لبيبا حيله
ام الزمان مائل * كل ولود ثاكل
أم الوفاء عاقر * كل خليل غادر
ما الملوك صاحب * وجه الصفاء شاحب
شر الرجال الارعن * البارد المستهجن
يكرم من يهينه * يخذل من يعينه
يخضع للاعادى * عجزا عن العناد
ويوحش الصديقا * ويقطع الرفيقا
تضرم وتيه * اى انثى تيسه
تاه على اخوانه * اذنال من زمانه
شر الرجال اللمزه * للاصدقاء الهمزه
لا كان ذو الوجهين * وصاحب اللونين
المخادع المنافق * المملق المماذق
ان كان خيرا ستره * أو كان شرا نشره
اعادة الحديث * من عادة الخبيث
لا سيما محرفا * عن وضعه مزيفا
اصلاح ادنى المال * خير من السؤال
اذا ابتليت فاصبر * الدهر مثل المعبر
ليس يدوم حال * شحم المنى هزال
ما لليالى ذنب * ولا عليها عتب
الدهر ذو اغتيال * والمرء ذو احتيال
وتفتك الليالى * بحيلة المحتال
لا تشمتن بنكبه * لا ترغبن فى قحبه
ليس احتمال العار * من شيم الاحرار
اجل

احمل اذا احتملتا * تبسم اذا فعلتا
انجز اذا وعدتا * ابرم اذا عقدتا
تغاب فالتغابي * من ذوي الالباب
عليك بالتغافل * للكيد والتجاهل
الحيلة الخفيه * كالسعدة الخطيه
في الحرب لا بل امضى * العمر دين يقضى
لا تكثر الدلالا * فتورث الملالا
وكثرة التجلي * تدعوا الى التسلي
شر الرجال الغادر * الفاجر المفاخر
اصعب ما تكابده * صحبة من تعانده
يجهد في مساءتك * للامن من اساءتك
يرضى ابشر غيركا * تشحطا بخيركا
ويحقر الاكراما * ويكفر الانعاما
ترضيه وهو ساخط * تدنيه وهو شاحط
قاس عليك فظ * ما لك منه حظ
كالشمع في كل يد * يدور مثل المرود
وهو عليك صخره * قاسية بل زبره
فارتابت الغزاله * منها بذي المقاله
تقول من عنيت * بقبح ما حكيت
قالت عنيت بعلي * لان قلبي يغلي
فقالت ابيداء * الصبر والاغضاء
بالرفق والمجامله * تستصلح المعامله
ولطفي الالفاظا * واحسني الحفاظا
ولا تطيعي الغضبا * ولا تسيئي الادبا
خير النساء الحافظه * لبعلها الملاحظه

لبيتها المسريه * لطفلها المعذبه
المسرة الوفيقه * الجزلة الخصيفه
والبرة الولود * والطفلة الودود
وشرهن العاهره * القحبة المجاهره
السلهب الصخابه * الشيهم السلابه
ان وصلت تدللت * او تركت تظلمت
تقاتل الاحماء * تخاصم النساء
دائمة الخصومه * لوامة ملومه
لسانها طويل * وخيرها قليل
وضحكها جزيل * يؤذى بها الخليل
دائمة البكاء * كالحية الرقطاء
لاتعرف الموافقه * ولا ترى المطابقه
قليلة المساعده * كثيرة المكابده
بذية اللسان * للبعل والجيران
وبيتها مضاع * وشرها مشاع
تغضب من غير غضب * تضحك من غير عجب
أولادها جياع * وشرها مذاع
يضجرها الحديث * أطيبها خبيث
سيئة الاخلاق * زائدة النفاق
ليس لها أبوه * همتها الصبوه
طلاقها مروه * وتركها فتوه
فقالت الحمامه * من لك بالسلامه
والدهر داء كله * ماق فاق اهله
نعم الرفيق الرفق * بئس القرين الخرق
العجب بئس الخله * الكبر أردى حله
البخل

البخل عيب فاضح * الجود ستر صالح
شر الخلال الكبر * اتقى التقاة الذكر
شر المقال الكذب * خير الخلال الادب
الصمت أوقى جنه * الجود خير سنه
العقل قاض عادل * العجب داء قاتل
الصبر سيف ماض * الرأى نعم القاضى
الجهل شين للفتى * الشيب موت ان أتى
العمر ضيف راحل * المال ظل زائل
الحرص لؤم وصلف * الزهد عز وشرف
الشر شر صاحب * الجبه حظ الكاذب
الدهر موت أوهرم * الخرق وهن وندم
البر للعب سبب * ان البخيل لا يحب
اصل الكساد الخرق * أعيى الرجال الرزق
الحزم سوء الظن * لا تكثر التجنى
الجود عنوان الشرف * وآفة الحسن الصلف
طهارة الاخلاق * من كرم الاعراق
أزكى الورى فعالا * اكرمهم احوالا
ان العروق تنزع * الى الاصول المرجع
رب الغنى نبيه * وجه الغنى وجيه
من الصنيع يفسده * ومطله ينكده
الكذب والنميمه * والغدر شر شيمه
ما للملوك ود * ما للنساء عهد
تأن فى الامور * لا سيما السرور
واعجل الى الخيرات * من حذر الفوات
فليس كل وقت * لفعلها تأت

توخ أوقات الفرص * فربما عادت غصص
لا تفرحن لنائل * لا تجزعن لنازل
فنوب النوائب * تزول كالسحائب
لا تعجلن فتعثر * لا تكثرن فتضجر
اياك واللجاجه * فانها سماجه
اذا طلبت حاجه * فلا تكن هلباجه
دع المراء والجدل * فليس للعمر بدل
لا تعجلن فالعجله * مذلة ومخجله
مالك غير نفسكا * لا تك عنها ممسكا
لا تدخرن لعرسكا * عقلك فوق حسكا
لا تهملن جنسكا * لا تجهلن نفسكا
لا تنسين امسكا * لا تحقرن جنسكا
اياك والتمني * وكثرة التظني
خذ اليقين أودع * لا تفرحن بالمدمع
جاز فعال الناس * ولا تكن بالناسي
وعجل الثوابا * وأخر العقابا
مالم تخف فسادا * ولا زم السداده
واعط بالحقوق * لا بالهوى والموق
فيفسد النبات * وتكثر الشكات
الناس اخوان النعم * ليس الوجود كالعدم
ما ساد الا جائد * ما جاد الا ماجد
المال خير عون * ببذله والصون
لا تحملن منه * لا تحدثن سنه
لا تقبل الدنيه * لا تخف المنيه
لا تظلم الاخوانا * لا تأمن الزمانا

لا تعب

لاتعب الرجالا * لاتفحش المقالا
لا تغضبن لبيبا * لاتقصين أديبا
لاتستشر سفيها * لاتحتقر نبيها
لاتسع بالصديق * ودم على الطريق
لاتفشين سرا * لاتضمرن غدرا
لاتحقرن عهدا * لاتمطلن وعدا
لا تفسدن أولا * بآخر تأولا
لا تحقرن حرا * لاتفعلن شرا
لاتصحبن وغدا * لاترفعن عبدا
لاتكذبن واصدق * لاتخرقن وارفق
لاتسرفن واقصد * لاتكسلن واجهد
لا تطمعن واقنع * لاتخضعن لطمع
لا تقبلن ماتسمع * فعاجز من يخدع
من خاف سوء العاقبه * لم يترك المراقبه
من خشى الملاما * لم يقرب الحراما
من كره الجوابا * لم يكثر الخطابا
من اكرم الاخوانا * كانوا له اعوانا
من اصلح المعاشا * نال المنى ماعاشا
من لزم القناعه * كانت له بضاعه
من حفظ الصديقا * كان له رفيقا
من لزم المباشره * صفت له المعاشره
من رب رأس ماله * كان صلاح حاله
من احسن السياسه * دامت له الرياسه
من صحب السلطانا * لم يأمن الطغيانا
من خشى الملامه * دامت له السلامه

من أمن العواقبا * لم يأمن النوائبا
من شاور اللبيبا * كان به مصيبا
ليس من الخير ندم * ليس مع الذكر عدم
ليس من النفس خلف * ليس مع الكبر شرف
ليس مع الغدر كرم * ليس مع البغي هرم
ليس مع الجد عوض * ليس سوى الله غرض
ليس مع العجب مقه * ليس مع الكذب ثقه
ليس مع الحرص ورع * ليس مع العز طمع
ليس مع العقل لعب * ليس من الدين الكذب
ليس مع اللؤم نسب * ليس مع الجهل حسب
ليس مع الموت فرح * ليس مع العلم ترح
ليس مع اليأس تعب * ليس مع الفقر طرب
ليس السجايا واحده * ليس الليالي عائده
ليس براض قادح * ليس بطاغ ناصح
ليس يحيد بخت * ليس يعود وقت
ليس تدوم شده * ليس تقيم حده
ليس مع الجود جده * ليس مع الوجد عده
مطل الغني ظلم * عز المعالي غنم
النكد للمجد دعه * الضيق في الجود سعه
ليس مع الصبر حزن * ليس مع الذل وطن
فقالت الغزاله * احسنت في المقاله
خير من العي الخرس * وانما العمر نفس
ما كل قول يسمع * ما كل نصح ينجع
ما كل عذر يقبل * ما كل ذل يحمل
ما كل ظن يصدق * ما كل غرس يورق

ما كل

ما كل ماء يغرق * ما كل نار تحرق
ما كل غيم يمطر * ما كل غصن يثمر
ما كل سعي ينجح * ما كل زند يقدح
ما كل وال يعدل * ما كل داء يقتل
ما كل ماء يشرب * ما كل ظهر يركب
ما كل جان يعذر * ما كل ذنب يغفر
ما كل سيف يقطع * ما كل جهد ينفع
ما كل جد يسعد * ما كل ساع يفسد
ما كل سهم ينفذ * ما كل كيد يقذ
ما كل حصن يمتنع * ما كل حبل ينقطع
ما كل برق ينبع * ما كل رأي يخدع
ما كل أنف يجدع * ما كل أرض تزرع
ما كل مرعى يحمد * ما كل باب يقصد
ما كل خصم يحذر * ما كل راج يظفر
ما كل ميت يبكى * ما كل جان يشكى
ما كل واد رامه * ما كل خال شامه
ما كل غاز قيس * ما كل زاد حيس
ما كل شهم عنتره * ما كل حلو سكره
ما كل موتور عدى * ما كل عطور هدى
ما كل وصل حبا * ما كل باك صبا
ما كل يوم عيد * ما كل عاو سيد
ما كل فعل يجزى * ما كل خبر يخزى
ما كل عام صائفه * ما كل جرح جائفه
ما كل ليل مقمر * ما كل غاز ينصر
ما كل ذل يحسن * ما كل شيء يمكن



ما كل صب يعذل * ما كل ثقل يحمل
ما كل من ساد نفاس * ما كل من ذل نحس
ما كل محبوب حسن * ما كل حلو ب لبن
ما كل يوم تقدر * ما كل وقت تظفر
ما كل غاز يسلم * ما كل ساع يغنم
ما كل باغ يدرك * ما كل ناع يهسالك
ما كل صيد يؤكل * ما كل شئ يفعل
ما كل ما يجبه * ما كل عذر حجه
ما كل نحو دعاوه * ما كل هجر سلوه
ما كل وصل صبوه * ما كل كأس قهوه
ما كل شئ يذكر * ما كل بريشكر
ما كل كاو يصح * ما كل نجح ينجح
ما كل عرق يكوى * ما كل برد يطوى
ما كل عهد يحقر * ما كل فصل يعقر
ما كل عود صعده * ما كل ورد بعبده
ما كل دوح ثمره * ما كل زهر ثمره
ما كل مطل بخلا * ما كل نبت نخلا
ما كل بذل جودا * ما كل عود عودا
ما كل خد يلطم * ما كل ثغر يلثم
ما كل عرض يحتمى * ما كل برير تجى
ما كل ظبي يحرش * ما كل وان ينجش
ما كل قول يؤثر * ما كل ـول يعذر
ما كل شعر ينشد * ما كل غاو يرشد
ما كل مرء جد وجد * ما كل من جاد جد

ما كل

ما كل من مات فقد * ما كل من اعطى حمد

ما كل ثغر شنبا * ما كل برق خلبا

ما كل عهد يرعى * ما كل ميت ينعى

ما كل وعد يمطل * ما كل سعي يبطل

ما كل كسر يجبر * ما كل برد ينشر

ما كل ثوب يلبس * ما كل ثغر يحرس

ما كل ظل يقلص * ما كل ود يخلص

لكل جنب مضجع * لكل حي مصرع

لكل شئ غايه * لكل غاز رايه

لكل حب نار * لكل قوم دار

لكل ناس دوله * لكل عاد صوله

لكل شمس مغرب * لكل قوم مذهب

لكل شئ سبب * لكل حي أدب

لكل نفس شهوه * لكل حلم هفوه

لكل عيب طالب * لكل حسن عائب

لكل أمر آخر * لكل حال ذاكر

من آثر الحق سلم * من قمع النفس غنم

من تبع الحق نجا * من خف نال مارجا

لكل ستر هاتك * لكل عصر مالك

لكل عبد رب * لكل جسم قلب

لكل ذنب عذر * لكل طي نشر

لكل رعي راعي * لكل أمر داعي

لكل ماء وارد * لكل عيش حاسد

لكل مال وارث * لكل شر باعث

لكل شئ وقت * لكل عبد بخت

لكل جرح آسي * لكل كأس حاسي
لكل شئ حد * لكل قوم جد
لكل عظم عارق * لكل فتق راتق
لكل شغل صانع * لكل خرق راقع
لكل عصر قوم * لكل قوم يوم
لكل ذنب منكر * لكل ورد مصدر
لكل انسان عمل * لكل احسان زلل
لكل حزن سهل * لكل عقد حل
لكل دار ساكن * لكل فضل داهن
لكل ميدان فرس * لكل انسان هوس
لكل ثغر حارس * لكل ثوب لابس
لكل برق شائم * لكل علم عالم
لكل داع تابع * لكل قول سامع
لكل زرع حاصد * لكل غصن عاضد
لكل قلب منيه * عن كل شئ غنيه
لكل نفس صبوه * لكل طرف كبوه
لكل عز ذل * لكل وال عزل
نعم الوزير العقل * نعم القرين الفضل
ما الموت فاعلمه التلف * لكنه سوء الخلف
لا تقنعن بالعلف * وكيل سوء وحشف
العقل زين وشرف * الجهل شين وتلف
العلم نور وهدى * الجهل غى وردى
فقالت المطوقه * وهى لها مصدقه
نعم المقال قلت * على الهدى ما زلت
من جاوز القصد ظلم * من عف لم يخش الندم

من

من ترك الحق عجز * من سبب الفوز انتهز
من صدق الناس حمد * من اظهر النصح اعتمد
من كظم الغيظ حلم * من أدمن السعى وصل
من خاف سوء الذكر عف * من خشى التعنيف خف
مالك منه جله * كان عليك كله
من آثر الحق سلم * من قمع النفس غنم
من سالم الناس سلم * من ضيع الحزم ندم
من عدم النصر صبر * عاقبة الصبر الظفر
من غالب الله غلب * من حارب الدين حرب
من عرف الناس حذر * من صابر الدهر ظفر
من سأل الناس مقت * من عاند الحق كبت
من طلب المجد تعب * من عرف الناس عجب
من عرف الله وثق * من طلب الرزق رزق
من كره الموت امتحن * من اشترى الدون غبن
من شتم الناس شتم * من خاصم العقل خصم
من حقر العلم حقر * من بذل الجهد شكر
من أنصف الناس حمد * من أخذ العفو عبد
من طلب الورد ورد * من جد فى الامر وجد
من ساءه القول صمت * من خشى الرد سكت
من آثر المال شقى * من طلب الخير وقى
من أظهر الشر اتقى * من طلب الذكر بقى
من هيج الافعى لسع * من قطع الناس قطع
من شرب السم هلك * من كره الجور فتك
من صحب الليث عطب * من خالف الرأى سحب
من اظهر البغى صرع * من طلب العز قنع

من عاتب الدهر شتم * من سخط الرزق حرم
من منع العدل سخط * من ترك العقل غلط
من قتل الناس قتل * من حرم الجند خذل
من أمن الدهر وهن * من احتوى المثوى ظعن
من حمد المرعى نزل * من ضره الجهل هزل
من اكرم الضيف كرم * من ضيع الجار لؤم
من راقب الله سعد * من عرف الدنيا زهد
من نافق الناس نفق * من خشي اللوم صدق
من خشي الفوت عجل * من أمن الله وجل
من طلب العمر عمل * من منع الحظ كسل
من باشر النار احترق * من كاس دارى ورفق
من زاد وازدان حسد * من قصد الناس قصد
من جرب الدهر عرف * من جهل الحق وقف
من اكثر المدح سخف * من اكثر الحلم ضعف
من اكثر الدعوى افتضح * من لزم الحمية صح
من تاجر الله ربح * من فضح الناس فضح
من باشر الحرب جرح * من عرف النصح نصح
من اشترى المدح مدح * من منع الناس اطرح
من اكثر المزح حقر * من صافح الليث عقر
لا درع أوقى من اجل * لا شئ أبقى من مثل
فوقل بما شئت يكن * وهون الامر يهن
كان النبي المؤتمن * يعجبه الفال الحسن
قد تحمد المكاره * يوما ويرضى الكاره
لا تكرهن ما عرض * فربما يشفي المرض
ما أصلح الفصاحه * ما أحسن السماحه
ما السخي

ما للسخى عيب * أصل العيوب الشيب
ما للبخيل حامد * ما للدنى حاسد
الموت لا يبقى أحد * لا والدا ولا ولد
كم لذة من نغصه * وراحة فى غصه
لا تحقرن العاقبه * ولا تهون عاقبه
ومن عدو عاقل * موارب مجامل
اصبر لايام المحن * لا تخضعن فتمتحن
لا تصحب اللئاما * لا تترك الكراما
لا تكثر الكلاما * لا ترهب الحماما
لا تطل العتابا * لا تضجر الاصحابا
لا تشتمن حرا * لا تنطقن هجرا
لا تحقرن جليسا * تكن له رئيسا
اياك والتقطيبا * واللوم والتثريبا
وكثرة التجرم * واللوم والتلوم
فتفسد القلوب * وينفر المحبوب
انتقد الرجالا * كنقدك الاموالا
ففيهم زيوف * وبينهم صروف
من لك بالصدوق * وحافظ الحقوق
البشر والمداهنه * واللطف والمحاسنه
لا تغترر بظاهر * وحسن بشر باهر
واعطهم كذاكا * تملك به أعداكا
صاحبهم على وجل * من شرهم تكفى الزلل
اياك والمباسطه * وكثرة المخالطه
لكل عقد واسطه * لكل عقد ناشطه
احذر على التحقيق * عداوة الصديق

امنحه كل بركا * وامنعه كل شركا
ما احسن التوفيقا * ما أعدم الصديقا
اشبع اذا اطعمتا * اسجح اذا ملكتا
قل للانام حسنا * تبين بذاك ركنا
لاتكثر الشكايه * فانها جنايه
لاتصحبن ذا ريبه * وخلة معيبه
اذا استشرت فانصح * اذا سئلت فاسمح
العفو عند القدره * شكر الحسن النصره
لاتقنعن بالدون * فذاك اصل الهون
اذا جهلت فاسأل * اذا سئلت فابذل
لاتبخلن بفائده * فهى عليك عائده
لكل نار قادح * لكل بشر نازح
لكل شئ موضع * لكل صنع مصنع
مالك عند الشده * مثل الجميل عده
مودة الصديق * تظهر فى المضيق
خير الحياة ما صفا * خير الطعام ما كفا
خير الصديق من وفا * خير الورى من انصفا
بعض الاناة عجز * بعض السؤال لمز
بعض الولاد ثكل * من اللئيم غل
الحزم فى المشاوره * العزم فى المبادره
الحزم ثم العزم * كل وضيع يسمو
نعم المهاد الامن * بيع الصديق غبن
الصبر فى الشدائد * من شيم الاماجد
شر السجايا الحرص * فضل اللئيم نقص
من خالف الطبيبا * رأى القضا قريبا

بعض

بعض الحياة موت * بعض النجاح فوت
كل اديب ممتحن * وكل قلب ذو شجن
المكر والخديعه * من نكد الطبيعه
المستشار مؤتمن * ماللذى تهوى ثمن
لاتجزعن لنائب * فهو من المعائب
لكل رفع خفض * لكل بان نقض
الجد فى المحاربه * خير من المواربه
كم من بعيد نسبه * ودا ده يقربه
ومن قريب مولده * عقوقه يبعده
قبولك النميمه * خليقة ذميمه
ما كل من قال صدق * ما كل من باع نفق
كم قائل بالقصد * للبغض أو للود
فابحث عن الاخبار * تقف على الاسرار
كم كاد ساع بخبر * لزوره حتى ظهر
وشاع فى سلطانه * من غيرة لشانه
فقال فيه ماطلب * وكذبه كان السبب
كم اعجز الناس الحيل * كم كذب اردى دول
ومقبل النميمه * ان وافقت سخيمه
فزن كلام الناس * فالعقل كالقسطاس
ولا تكن بغافل * لكل قول قائل
من جارح اومادح * يأتيك مثل الناصح
فمايقول احد * الا لامر يقصد
الجور فى القضيه * من اعظم البليه
الرفق بالرعيه * من كرم السجيه
وصحبة السلطان * شريفة المعانى

قدذمها أقوام * ليست لهم افهام
وانها محموده * مخطوبة مودوده
اذ هو ظل الله * جل عن الاشباه
بها تنال الآخره * والمأثرات الفاخره
اغاثة الملهوف * والامر بالمعروف
اقامة الحدود * سياسة الجنود
قمع الظلوم الباغي * ردع الغشوم الطاغي
حراسة الشريعه * عن بدع شنيعه
حماية الثغور * سياسة الجمهور
حماية المسالك * من شر كل فاتك
افاضة الاحسان * اماتة العدوان
جباية الخراج * معونة المحتاج
حفظ الحقوق الضائعه * وضع الندى مواضعه
ازالة المناكر * خطابة المنابر
ألرفق بالرعايا * ازالة الشكايا
لا تنصبن عاملا * الا امينا عادلا
بحسب الكفايه * لا الحب والعنايه
بر القريب الادنى * وراعه بالحسنى
واعط من تحبه * مالك يصف قلبه
دون أمور الملك * تأمن دواعي الهلك
وول من يكفيكا * تمكن له مليكا
ومن يخاف سيفكا * ان خاف لاقى حيفكا
ومن اذا عاقبته * ظنك قد راقبته
العروة الوثيقه * تجنب الخليقه
من لزم الطريقه * صارت له خليقه

قارن

قارن ظريفا تظرف * صاحب شريفا تشرف

اكرم كريما تنتفع * عن ذي الوضيع تمتنع

لا تبطرن بنعمه * لا تهتكن حرمه

لا تغدرن بذمه * كفى بذلك وصمه

اياك والقساوه * فانها شقاوه

ما اقبح التكبرا * ما اصعب التصبرا

اشد شئ كبوه * عقل اسير شهوه

اصعب من نيل السهى * صبرك عما يشتهى

فقالت الادماء * احسنت يا ورقاء

من البيان سحر * قلب اللبيب بحر

الخلق كالبهائم * عند الحكيم العالم

كم من عدو عاقل * موارب مجامل

اصلح من صديق * ليس بذى توفيق

من ضيع الجداء * لم يخلص الولاء

كل كبير يتبع * شين الرجال فى الطمع

لا تطمعن فيمن يئس * منك وعاد مبتئس

انتقد الناس وقس * وانصف المولى نكس

لاى شئ يتبع * ذوو الغنى لولا الطمع

يكره قرب الناس * فاطردهم باليأس

فعل الفتى بالخاتمه * بانية او هادمه

عين الرضى كليله * نفس الهوى عليله

الحب يعمى و يصم * والبغض يغرى و يذم

اقرى وابذل عالم * بالجود ساد حاتم

ان ... اصل ما ... * ان السخا كذلكا

اجزء ... ... * افعل جميلا تشكر

بحملك الاثقالا * تستعبد الرجالا
ايثار كعب شكره * طرق المعالى وعره
لابد من موت فلا * تمت على غير العلا
ان مت فالذكر خلف * من الحياة والشرف
انك ان تواسى * تكن كبعض الناس
الفضل فى الايثار * والجود فى الاعسار
بذل فضول المال * ليس من الافضال
الكاب بعدما اكل * يترك كل مافضل
يطر بنى السموأل * حتى اكاد اذهل
ان كان طبعا مافعل * فانه نسير بطل
او كان قد تكلفه * كيما يشيد شرفه
فانه صبور * ليس له نظير
الفضل فى التكليف * والجد بالتعسيف
لانه عكس الهوى * وفعل امر يحتوى
وحملك النفس على * مالا تريد من علا
فليس فعل المشتهى * يحسن عند ذى النهى
وذاك أيضا نكته * من العيوب تحته
ان النفوس الفائقه * للمكرمات عاشقه
فقالت الخطباء * احسنت ياحسناء
اسوغ لسق ادبا * من جرب المجربا
من لك بالمهذب * الكامل المؤدب
أى فتى لم يعب * أى فتى لم يعتب
ما اطيب الكفايه * ما انفع العنايه
ما احسن الرعايه * لاتطلبن الغايه
ما اغفل الاناما * ما انحس الاياما

ما اسفه

ما أكذب الآمالا * ما أقرب الآجالا
ما أسفه الأحلاما * ما أسعد الفطاما
ما أغرب الامانه * ما أكثر الخيانه
ما أنفق النفاقا * ما أكسد الحذاقا
ما أعجب الارزاقا * ما أصعب الفراقا
ما أحسن الموافقه * ما أقبح المماذقه
همك ما عناكا * حظك ما كفاكا
زادك ما بلغكا * هنالك من سوغكا
لا تنسين حقا * لا تطلبن رزقا
اياك والمواحشه * وشدة المناقشه
اصبر على ما ساءكا * ولا تطع نساءكا
ما للفتى لا يفتكر * فى امره ويعتبر
كم ضره ما نفعه * كم حطه ما رفعه
كم ساءه ما سره * كم عقه من بره
كم ذمه من حمده * كم راده من اورده
كم خانه من امنه * سيئة وحسنه
جند السعيد جده * خصم الشقى جده
كفاه حزنا بخته * كفاه خصما وقته
الدهر يومان فلا * تجزع اذا ما تبتلى
لكل دين مقتضى * لكل سيف منتضى
لكل فعل مرتضى * لا كان الا ما قضى
العلم بالتعلم * الحكم بالتحكم
ما للفتى من دهره * غير جميل ذكره
لا داء كالسلامه * لا عيب كالسأمه
كل الليالى واحده * ناقصة او زائده

الدهر بئس الوالد * ليس عليه خالد
الدهر جار جائر * العيش ضيف زائر
اطرد القياس * فيه فاين الناس
المرء ذكر سائر * الموت سيف باتر
الصبر عند اليأس * النصر عند البأس
حب الغنى داء دوى * ما في الانام مستوى
صيد الرجال بالمنى * وعزهم حب الغنى
لا تنصحن فتطرح * ان البغيض من نصح
الصدق حد كاسد * في ذي الزمان الفاسد
كم شامت كناصح * وجارح كمادح
وطالح كصالح * وعامد كمازح
الدهر كالنيران * في شاهد العيان
وساعة المقابله * للوزن والمماثله
فيهبط الكبير * ويصعد الحقير
احسن من هذا المثل * لو ينصفون لم يقل
من حرم السعاده * في ساعة الولاده
لم يجده طول الدأب * الاعناء وتعب
عيب الشريف فاحش * لكل دقن نابش
لكل باز رائش * لكل ضب حارش
للنفس طبع غالب * للجار حق واجب
لا تفطنن لريبه * وافطن لكشف كربه
تكن كريما ماجدا * وتكسب المحامدا
كل الرجال يلبس * احسن ما يستنفس
وليس كل يكسو * ما المجد الا النفس
طرفك تحت سائلك * يعدم من فضائلك

اذا

اذا اتيت ذنبا * فخف زفوك عتبا
فلا تلم من عابكا * ولا تعب مغتابكا
فانت عبت نفسكا * لما اتبعت حسكا
بعض العبيد حر * بعض الكلام در
شوائل العقارب * خير من الاقارب
ودارهم باللطف * وخذهم بالعنف
صبرة فى جفوه * وقربة فى قسوه
اياك ان تطعهم * فيك وان تشبعهم
انك ان بسطتهم * فى المال اوسلطتهم
تبسطوا عليكا * واصفروا يديكا
وذكروا الارحاما * واكثروا الملاما
واحتقروا السلطانا * واوحشوا الاعوانا
وخربوا الاعمالا * وضيعوا الاموالا
وامنوا اعقابكا * واحتقروا اثوابكا
وخالفوك امرا * واحتقروك زجرا
وفعلوا ماشاؤا * وذاك فاعلم داء
واطرحوا المراقبه * وتقبح المعاقبه
وتسمح المعاتبه * وتكثر المغالبه
فاستعمل البعيدا * الناصح الودودا
ان الفقير ممتحن * مستقبح منه الحسن
جميعه عيوب * وكله ذنوب
ووجهه ممقوت * وجده مكبوت
احسانه اساءه * علاؤه دناءه
سماحه تبذير * تدبيره تدمير
اقدامه تهور * احجامه تسور
هفته فسوق * وبره عقوق

صوابه خطاه * صلاته رياه
تحقيقه جنون * ورأيه مأفون
عطاسه ضراط * رفعته انحطاط
ان قال لم يصدق * او رام لم يوفق
ان راد رد وحجب * ان لم يرزق يل غضب
راحمه كالاعزل * ورمحه كالمغزل
اعراسه ماءتم * ليس لها مباسم
لا تحقر الوساطه * لا بد من مشاطه
ان السخاء فطنه * ان النساء فتنه
لكل حي ميته * مكتوبة موقوته
لو قامت القيامه * لزالت الظلامه
وانقطعت هذي المحن * واصبح السر علن
الحر عبد ان طمع * العبد حر ان قنع
الوغد ليث ان شبع * وهو كلب ان جزع
من خدم الله خدم * من لزم الصمت سلم
من رحم الناس رحم * من فعل الشر ندم
اذاعة الاسرار * سجية الاشرار
رب كريم في خلق * الماء ري وشرق
ما احسن الاحسانا * ما اقبح العدوانا
بئس المهاد العجز * ود الكريم كنز
فاحسنا اذ خطبا * لقد سمعت عجبا
حتى اذا ما فرغا * ووعظا فابلغا
انقضت الايكيه * تودع السريه
فاعتنقا طويلا * واكثرا العويلا
وذكرا وصايا * تهذب السجايا

فقالت الغزاله * لاخير فى الاطاله
عليك بالسكوت * واقتنعى بالقوت
وخالفى هواك * وخادعى اعداك
ودافعى الاياما * وجاملى الاناما
واجتنبى اللئاما * وفارقى الملاما
وواصلى من وصلك * وارفدى من املك
وانتظرى المنيه * وقصرى الامنيه
وشاورى الصديقا * ولازمى التحقيقا
لاتجهلى فتعطبى * لاتشرهى فتشجبى
فقالت الصدوح * ان الحياة ريح
قد عصى النصيح * واستحسن القبيح
ودقت الاخلاق * وكثر النفاق
وليس الا الصبر * خير البيوت القبر
لاروح مثل اليأس * لاهم غير البأس
وعاد كل ورد جع * وقد افادونفع
تم الحديث وختم * وكل شئ ينصرم
الازمان صدقه * ذى الهمم الموفقه
يامخجل السحاب * بجوده السكاب
ياذا العلا والجود * والبذل بالموجود
ومالك الزمان * وصاحب القران
وواهب الالوف * وخارق الصفوف
ومعمل الصفاح * وظالم الرماح
ياذا العطايا الشامله * ياذا القضايا العادله
ياذا السجايا الزاكيه * ياذا المساعى الهاديه
ياذا الفخار السامى * ياذا النوال الهامى

يا ذا البنان الواكفه * يا ذا الظلال الوارفه
لولاك مات الفضل * لولاك عم الازل
لولاك مات الناس * لولاك عم البأس
لولاك لم يرع الادب * لولاك لم تحم العرب
لولاك غاض الجود * واحتقر الوفود
لولاك ما كان كرم * لولاك لم ترع الذمم
لولاك جار الدهر * لولاك مات الحر
لولاك خاب الامل * لولاك رد السائل
لولاك لم يصدق طمع * لولاك ذمت النجع
بقيت محسود النعم * ودمت منصور العلم
من الليالى فى حرم * مالاح نجم ونجم
تبقى على الايام * مؤيد الاعلام
فى دولة مخلده * ونعمة مجدده
هذا كتاب حسن * فيه تحار الفطن
انفقت فيه مده * عشر سنين عده
منذ سمعت باسمكا * وضعته برسمكا
ولم ازل اهذبه * منقحا واحسبه
فى كل يوم كلمه * ان اختراع الحكمه
صعب على الرجال * فى القول والفعال
رصعته ترصيعا * حتى اتى بديعا
مثلك فى التحصيل * فردا بلا عديل
كلا كانيه * ليس له شبيه
يرغب فيه الفاضل * ويحتويه الجاهل
كالدر فى السحاب * مهذب الآداب
ليس طويلا يضجر * ولا قصيرا يحقر

لو

لو ظل كل شاعر * وناظــــم وناثر
كعمر نوح التالد * فى نظم بيت واحد
من مثله لماقدر * ما كل من قال شعر
انفذته وولدى * بل مهجتى وكبدى
وأنت عند ظنى * أهــل لكل من
وقـــد طوى اليكا * توكلا عليــكا
مشقة شـــديده * وشقة بعيـــده
ولو تركت جئت * سعيا وما وجئت
ان الفخار والعلا * ارثك من ذوى الولا
فانعم على كتابى * بصالح الجواب

تم بعون الله تعالى طبع كتاب الصادح والباغم
بمطبعة وادى النيل المصرية مصححا على قدر الطاقة
البشرية بمباشرة العبد الفقير المعترف بالعجز
والتقصير أبو السعود أفندى أرشده الله
سبحانه وتعالى فيما يعيــد وما يبدى
للطريقة الخيريه فى أوايل شهر
ربيع الثانى سنة ١٢٩٢
الهجريه وأتم الصلاة
وأعم التحيه
على خير
البريه

٦٠١

(فهرسة كتاب الصادح والباغم)

صحيفة

تعريف هذا الكتاب

(من كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (صفحة عدد ٦٠٥ من النسخة المطبوعة بطبعة بولاق سنة ١٢٧٤)

(الصادح والباغم) منظومة على أسلوب كليلة ودمنة في ألفي بيت لابي يعلى محمد بن محمد المعروف بابن الهبارية الهاشمي العباسي البغدادي المتوفى سنة ٥٠٩ تسع وخمسمائة فيه قصائد واراجيز وهو من رغائب مؤلفاته لبث بنظمه عشر سنين وختمه بهذه الابيات

هذا كتاب حسن * تحار فيه الفطن

قضيت فيه مده * عشر سنين عده

واذ سمعت باسمكا * وضعته برسمكا

بيوته الفان * جميعها معان

لو ظل كل شاعر * وناظم وناثر

كعمر نوح التالد * في نظم بيت واحد

من مثله لما قدر * فجاء كله غرر

انفذته وولدي * بل مهجتي وكبدي

وانت عند كل ظن * ومسبغ لكل من

وقد طوى البكا * توكلا عليكا

مشقة شديده * وشقة بعيده

ولو تركت جيت * سعيا ولا ونيت

ان الفخار والعلا * ارثك من دون الملا

فاجز لى صلته * واحسن جائزته

نظمه للامير سيف الدولة صدقة بن دبيس اوله

الحمد لله الذي حباني * بالاء غرين القلب واللسان

الخ ذكر ولا باب الناسك والفاتك ومناظرتهما ثم باب البيان ومفاخرة الحيوان ثم باب الادب انتهى

ترجمة مؤلف هذا الكتاب

(من وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان للقاضى ابن خلكان) (صفحة عدد ٢١ من النسخة المطبوعة بمطبعة بولاق سنة ١٢٢٥)

الشريف ابو يعلى محمد بن محمد بن صالح بن حمزة بن عيسى بن محمد بن عبد الله ابن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس المعروف بابن الهبارية الملقب نظام الدين البغدادى الشاعر المشهور

كان شاعرا مجيدا حسن المقاصد لكنه كان خبيث اللسان كثير الهجاء والوقوع فى الناس لا يكاد يسلم من لسانه احد وذكره العماد الكاتب فى الخريدة فقال نظام الدين غلب على شعره الهجاء والهزل والسخف وسبك فى قالب ابن الحجاج وسلك اسلوبه وفاقه فى الخلاعة والنظيف من شعره فى غاية الحسن انتهى كلام العماد الكاتب وكان ملازما لخدمة نظام الملك ابى على الحسن بن على بن اسحاق وزير السلطان الب ارسلان وولده ملك شاه وقد تقدم ذكره فى حرف الحاء وله عليه الانعام التام والادرار المستمر وكان بين نظام الملك وتاج الملك ابى الغنائم بن دارست شحناء ومنافسة كما جرت العادة بمثله بين الرؤساء فقال ابو الغنائم لابن الهبارية ان هجوت نظام الملك فلك عندى كذا واجزل له الوعد فقال كيف اهجو شخصا لا ارى فى بيتى شيئا الا من نعمته فقال لابد من هذا فعمل هذه الابيات

لا غرو ان ملك ابن اسحا * ق وساعده القدر

وصفت له الدنيا وخص * ابو الغنائم بالكدر

فالدهر كالدولاب * ليس يدور الا بالبقر

فبلغت الابيات نظام الملك فقال هو يشير الى المثل السائر على السنة الناس وهو قولهم اهل طوس بقر وكان نظام الملك من طوس واغضى عنه ولم يقابله على ذلك بل زاد فى افضاله عليه فكانت هذه معدودة من مكارم اخلاق نظام الملك وسعة حلمه وكان مع فرط احسان نظام الملك اليه يقاسى من غلمانه واتباعه شر مقاساة لما يعلمونه من بذاءة لسانه فلما اشتد عليه الحال منهم

كتب الى نظام الملك

لذ بنظام الحضرتين الرضى * اذا بنو الدهر تحاشوك
واجل به عن ناظريك القذى * اذا لئام القوم اعشوك
واصبر على وحشة غلمانه * لابد للورد من الشوك

وذكر العماد الاصبهانى فى الخريدة انه انفذ هذه الابيات مع ولده الى نقيب النقباء على ابن طراد الزينبي ولقب نظام الحضرتين ابو الحسن ومن شعره ايضا

وجهي يرق عن السؤا * ل وحالتي منه ارق
دقت معانى الفضل فى * وحرفتي منه ادق

ومن معانيه الغريبة قوله فى الرد على من يقول ان السفر به يبلغ الوطر

قالوا اقمت وما رزقـت وانما * بالسير يكتسب اللبيب ويرزق
فأجبتهم ما كل سير نافعا * الحظ ينفع لا الرحيل المقلق
كم سفرة نفعت واخرى مثلها * ضرت ويكتسب الحريص ويخفق
كالبدر يكتسب الكمال بسيره * وبه اذا حرم السعادة يمحق

وله ايضا

خذ جملة البلوى ودع تفصيلها * ما فى البرية كلها انسان
واذا البيادق فى الدسوت تفرزنت * فالرأى ان يتبيدق الفرزان

وله على سبيل الخلاعة والمجون.

يقول ابو سعيد اذ رآنى * عفيفا منذ عام ما شربت
على يداى شيخ تبت قل لى * فقلت على يد الافلاس تبت

وله فى المعنى أيضا

رأيت فى النوم عرسي وهي ممسكة * اذنى وفى كفها شئ من الادم
معوج الشكل مسود به نقط * لكن اسفله فى هيئة القدم
حتى تنبهت مجرالقذال ولو * طال المنام على الشيخ الاديب عمى

وله ايضا

المجلس التاجي دام جماله * وجلاله وكماله بستان

والعيد شبه حمامة تغريدها * فيه المديح وطوقها الاحسان

وله ايضا دعوه ماشاء فعل * سيان صد او وصل

فكم رأينا قبلها * اسود من ذا ونصل

ومحاسن شعره كثيرة وله كتاب نتائج الفطنة في نظم كليلة ودمنة وقد سبق في ترجمة البارع الدباس في حرف الحاء ذكر الابيات الدالية وجوابها وما ذا وقع بينهما وسيأتي في ترجمة الوزير فخر الدولة محمد بن جهير واقعة لطيفة بينه مع السابق الشاعر المعري ان شاء الله تعالى وديوان شعره كبير يدخل في اربع مجلدات ومن غرائب نظمه كتاب الصادح والباغم نظمه على اسلوب كليلة ودمنة وهي اراجيز وعدد بيوته الفا بيت نظمها في عشر سنين ولقد اجاد فيه كل الاجادة وسير الكتاب على يد ولده الى الامير ابي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس الأسدي صاحب الحلة المقدم ذكره في حرف الصاد وختمه بهذه الابيات وهي

هذا كتاب حسن * تحار فيه الفطن * انفقت فيه مده * عشر سنين عده
مذ سمعت باسمكا * وضعته برسمكا * بيوته الفان * جميعها معان
لو قل كل شاعر * وناظم وناثر * كعمر نوح التالد * في نظم بيت واحد
من مثله لما قدر * ما كل من قال شعر * انفذته مع ولدي * بل مهجتي وكبدي
وانت عند ظني * اهل لكل من * وقد طوى اليكا * توكلا عليكا
مشقة شديده * وشقة بعيده * ولو تركت جيت * سعيا وما ونيت
ان الفخار والعلا * ارثك من دون الملا

فأجزل عطيته واسنى جائزته وتوفي ابن الهبارية المذكور بكرمان سنة اربع وخمسمائة هكذا قال العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة بعد ان اقام مدة باصبهان وخرج الى كرمان واقام بها الى آخر عمره وقال ابن السمعاني توفي بعد سنة تسعين واربعمائة والهبارية بفتح الهاء وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف راء هذه النسبة الى هبار وهو جد ابي يعلى المذكور لأمه وكرمان بكسر الكاف وقيل بفتحها وسكون الراء وفتح الميم وبعد الالف نون وهي ولاية كبيرة تشتمل على مدن كبار ومفاوز وخرج منها جماعة من الاعيان وهي متصلة باطراف اعمال خراسان من جانبها الآخر البحر والله اعلم (انتهى)